



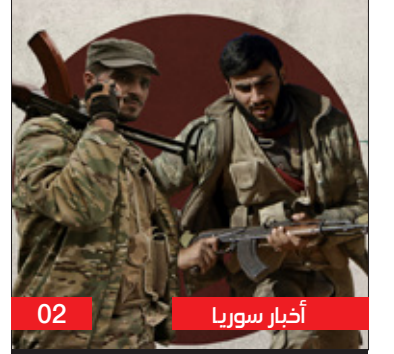
سعر الليرة
السورية يسجل
استقراراً نسبياً
رغم خسائر الزلزال

13

ملف الكيماوي.. هل يفلت الأسد؟



ملف خاص



02

أخبار سوريا

تحرير الشام وفيلق الشام..
أكبر من خلاف وأقل من
مواجهة

04

تقارير مراسلين

مخيمات يادلب..
الخيمة بالإيجار وفوق
المستطاع

04

تقارير مراسلين

كهرباء ريف حلب..
تخفيض بالقروش لا يلبي
مطالب الأهالي

05

تقارير مراسلين

أطفال سوريون محرومون
من ملابس العيد

06

تقارير مراسلين

مع اقتراب العيد..
ارتفاع الطلب على الزي
العربي النسائي بالحسكة

19

رياضة

الثعلب بيريز
يترصد ثلاثة لاعبين
بتكلفة منخفضة
لريان مدريد



بسبب الضغوط..
سوريون يموتون
بعدم الشباب
فجأة

خلال السنوات الماضية، صرح عدد من المصادر الطبية في سوريا، بارتفاع نسبة الوفيات المفاجئة لدى الشباب، والتي كان معظمها ناتجاً عن سبب يتعلق بأمراض القلب. وفي 11 من نيسان الحالي، أكد اختصاصي أمراض القلب والتدخلات الدكتور بدر سلوم، ازدياد حالات السكتة القلبية بين الأعمار الصغيرة التي تتراوح بين 18 و35 عاماً، وذلك نتيجة التعرض للضغط والشدات النفسية المختلفة، خاصة لأصحاب الدخل المحدود والضغوط المعيشية الحياتية، وفق قوله...



14



"تحرير الشام" و"فيلق الشام" .. أكبر من خلاف وأقل من مواجهة

عنب بلدي - حسن إبراهيم

حرّك هجوم شنته "هيئة تحرير الشام"، صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، على "نقاط رباط" جنوبي إدلب يسيطر عليها فصيل "فيلق الشام"، الحديث عن خلافات تكررت مؤخراً بين الفصيلين، أعادت إلى الأذهان هجمات سابقة شنتها "تحرير الشام" على فصائل متعددة أقصتها وأبعدتها عن الساحة العسكرية. هجوم أو اقتحام ربما بات حدثاً طبيعياً واعتيادياً في حالة الفصائل شمال غربي سوريا، لكن أن تكون "تحرير الشام" طرفاً فيه، فلا بد أن يترافق بحديث من عسكريين وناشطين عن رغبتها بتوسيع فارق القوة مع الفصائل الأخرى، وبسط نفوذها على مساحات أوسع، وفرض سلطتها بذريعة "توحيد القوى وإنهاء حالة الفصائلية"، فتاريخها شاهد على الاقتتالات التي خاضتها.

هجوم نفذته "تحرير الشام" واعتقلت فيه عناصر من "الفيلق"، سبقته عمليات مشابهة تجاه الأخير خلال الأشهر الماضية، ما فتح الباب أمام تساؤلات عن تكرار هذه العمليات والغاية منها وأبعادها، خاصة أنها بين "تحرير الشام" المدرجة على لوائح "الإرهاب" و"فيلق الشام" المدعوم والمقرب من تركيا.

"الجأهم الفقر للإقامة"، وفق ما نشره مسؤول "المكتب الشرعي" في "الفيلق"، الشيخ عمر حذيفة. وقال إن المبنى هو من "أسهم غنائم فيلق الشام" يوم تم توزيع الغنائم على مكونات "جيش الفتح" في أعقاب السيطرة على مدينة إدلب، وإنه مبنى متهاك أيل للسقوط رممه "الفيلق" وجهزه، وكانت الذريعة، وفق حذيفة، أن حكومة "الإنقاذ"، المظلة السياسية لـ "تحرير الشام"، تحتاج إلى جميع المباني الحكومية لاستخدامها في إدارة المحافظة. وقال حذيفة، إن هناك كثيراً من المباني

لا يحل المشكلة ولا يواجه الحقيقة، وطلبت من قيادة "الفيلق" العمل على حل الإشكاليات وضبط سلوك عناصرها وتحمل مسؤولياتهم كاملة.

إخلاء "مكتب شرعي" و"نقاط رباط"

في 13 من تشرين الثاني 2022، طوّقت عشرات السيارات والعناصر في "تحرير الشام" مبنى "المكتب الشرعي" لـ "فيلق الشام" في مدينة إدلب، وأغلقت المنطقة بالكامل، رغم أن جميع من في المقر لا يتجاوزون عشرة أشخاص ما بين شرعيين مناوبين وطلاب جامعات

وتعاملهم "غير الأخلاقي مع الأهالي وإيذائهم لهم وإهمالهم لرباطهم وحماية أهلهم"، وأمور أخرى قالت إنها ستذكرها لاحقاً. وجاء في بيان "تحرير الشام"، أنها اعتقلت بعض العناصر "المسيئين"، دون تحديد عددهم، وذكرت أن بيان "الفيلق"

من جهتها، أصدرت "تحرير الشام" بياناً حصلت عنب بلدي على نسخة منه عبر مكتب "الهيئة" الإعلامي، أرجعت فيه أسباب الهجوم إلى الاستجابة لتكرار الشكاوى من أهالي بلدة البارة بحق عناصر يتبعون لـ "فيلق الشام" نتيجة ممارساتهم التي "لا تمت للثورة بصلة"،

"اعتقال مسيئين"

في 12 من نيسان الحالي، قال "فيلق الشام" عبر بيان، إن "الهيئة" اقتحمت عدداً من "نقاط رباطه" في محور بلدة البارة بريف إدلب الجنوبي، وأخرجت مقاتلي "الفيلق" بقوة السلاح، وسيطرت على تلك النقاط.

قواعد اشتباك جديدة ..

إيران تستخدم الأرض السورية ضد إسرائيل

عنب بلدي - خالد الجرعلي

يشير التصعيد الأخير بين مجموعات عسكرية في لبنان وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، إلى تغييرات محتملة في قواعد الاشتباك بين إسرائيل وأطراف في المنطقة، بعد تعرض مناطق في الجولان السوري المحتل لقصف صاروخي مصدره سوريا ولبنان، تبعه قصف إسرائيلي.

خبراء وباحثون تحدثوا لعنب بلدي عن "رسائل سياسية إيرانية" قد تنذر بتوتر متصاعد قادم إلى المنطقة. في 9 من نيسان الحالي، أعلن سلاح الجو الإسرائيلي أن طائراته قصفت أهدافاً داخل الأراضي السورية، شملت مجمعاً عسكرياً تابعاً لـ "الفرقة الرابعة"، وأنظمة رادار عسكرية ومواقع مدفعية تستخدمها القوات المسلحة السورية. وجاء الاستهداف رداً على صواريخ أطلقت من سوريا باتجاه الجولان السوري المحتل، لم تخلف أضراراً، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

ولم ينته الرد الإسرائيلي عند هذا الحد، إذ قصف الجيش الإسرائيلي مواقع في الجنوب السوري، وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية، منها "القناة 13"، عن أن الضربات استهدفت مقرّاً تابعاً لماهر الأسد، قائد "الفرقة الرابعة"، وشقيق بشار الأسد.

وأضاف أن إيران أوصلت رسالتها التي تضمنت "توحيد ساحات المقاومة" في سوريا ولبنان، خصوصاً أن القصف الصاروخي جاء عقب أيام من قصف

لغرض إحداث أضرار عسكرية، إذ شكّلت خرقاً في معادلة "الردع" التي تحاول إسرائيل خلقها في المنطقة المحاذية لسوريا ولبنان.

الباحث في الشأن الإيراني ضياء قدور، قال لعنب بلدي، إن الصواريخ التي أطلقت من الأراضي السورية حملت معها "رسائل سياسية"، ولم تكن

وحيدة في مواجهة إيران، إلى جانب مطامح تل أبيب بنقل الأزمة الداخلية إلى الخارج.

الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني الموالي لتيار "المقاومة والممانعة" قال في مقال رأي عبر موقع "المباين"، إن إسرائيل بدت خلال التصعيد الأخير "كمن بلع المنجل"، معتبراً إطلاق الصواريخ من جبهة لبنان "تخطيطاً ذكياً محكماً"، وما تبعه من إطلاق صواريخ من سوريا يعطي "مؤشراً قوياً" على أن "محور المقاومة" اتخذ قراراً بـ "تغيير قواعد اللعبة مع إسرائيل".

التوقيت مهم

تزامنت الاستهدافات الصاروخية مع تصعيد في القدس المحتلة منتصف شهر رمضان، إذ عادة ما تحدث مواجهات في عيد "الفصح اليهودي"، إذ يقوم المستوطنون باقتحام ساحات الأقصى، وممارسة طقوس خاصة داخل الحرم القدسي.

وعادة ما تتطور الاقتحامات ومنع المصلين المسلمين من دخول الأقصى إلى معارك تطلق فيها الفصائل الفلسطينية الصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية، وينتهي التصعيد بعد أيام أو أسابيع إثر تدخل وساطات إقليمية.

وزاد في اشتداد المواجهات مؤخراً، وجود حكومة إسرائيلية متطرفة، إذ وصفت وزيرة الصحة الفلسطينية، مي الكيلة، الربع الأول من العام الحالي بأنه "الأكثر دموية" في فلسطين منذ بداية الألفية الثالثة، إذ وثق مقتل 94 شخصاً. وقالت الكيلة في تصريحات، في 3 من نيسان الحالي، إن التصعيد "دليل على أن حكومة اليمين المتطرف تسعى لإثبات

مشابه مصدره لبنان، تزامناً مع آخر مصدره فصائل فلسطينية متمركزة في قطاع غزة.

قدور قال إن التصعيد جاء بعد أشهر قليلة من زيارة قائد "فيلق القدس"، إسماعيل قاتني، إلى لبنان، تبتعتها زيارة إلى سوريا في شباط الماضي.

وتهدف استراتيجية "توحيد ساحات المقاومة" إلى توزيع الضغط العسكري على جبهة طويلة في حال حدوث تصعيد ضد إيران في سوريا ولبنان، بحسب قدور.

وكان الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، دعا إلى تشكيل "جبهة موحدة للدول الإسلامية" لدعم فلسطين ومعارضة إسرائيل، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الجزائري، عبد المجيد تبون.

القواعد تغيرت

محلل الشؤون الدولية الإيراني رحمن كهربانور قال حول المواجهة بين إيران وإسرائيل في مقابلة مع صحيفة "اعتماد" الإيرانية، إن شدة ونطاق الحرب غير المباشرة بين إسرائيل وإيران يتزايدان باستمرار.

وكانت هذه المواجهة في الماضي محصورة فقط في محيط إسرائيل وداخل إيران، في حين امتدت الآن إلى البحر الأحمر والخليج العربي وحتى البحر الأبيض المتوسط.

وتزداد حدة هذه المواجهة تدريجياً، بحسب كهربانور، ويزداد تواترها وعدد مرات تكرارها ويتسع نطاقها بشكل مستمر أيضاً، بحسب المحلل. ويرى المحلل السياسي الإيراني حسن مرهج، أن الهدف الأول من هجوم إسرائيل على سوريا هو "إدخال أمريكا في المعادلة"، خصوصاً أن إسرائيل تركت

"المجاهدين"، لافتاً إلى أن الواقع كفيل بإثبات كل شيء، و"سينكشف الزيف والعوام والخداع والخيانة". ولا تزال "هيئة تحرير الشام" مصنفة على لوائح "الإرهاب"، وتضع روسيا الفصيل ذريعة للتقدم في شمال غربي سوريا، ولا يزال "أبو محمد الجولاني"، وهو القائد العام لـ"تحرير الشام"، مُدرجاً ضمن المطلوبين لأمريكا، وبمكافأة تصل إلى عشرة ملايين دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات عنه. ولم يفلح الفصيل بالهروب من التصنيف، بعد تغيير المسمى إلى "هيئة تحرير الشام"، إذ أصرت واشنطن، في 15 من أيار 2017، على وضعه على قوائم "الإرهاب"، في حين ترى "الهيئة" أن التصنيفات الغربية "تفتقد إلى الحقيقة"، ولم تكن مبنية على "حقائق أو أدلة ملموسة".

ما "فيلق الشام"؟

شُكّل فصيل "فيلق الشام" في 10 من آذار 2014، من 19 فصيلة وجماعة إسلامية معارضة في سوريا، وعملت هذه المجموعات على مساحات واسعة من الأراضي السورية ابتداء من محافظة حلب شمالاً وصولاً إلى العاصمة دمشق.

يتبع "فيلق الشام" حالياً لـ"الجبهة الوطنية للتحرير" التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، والمنضوية في غرفة عمليات "الفتح المبين" مع "تحرير الشام"، وتملك نقاطاً عسكرية في عديد من مناطق إدلب وحلب.

ويعتبر من أبرز الفصائل المقربة من تركيا، وفي تشرين الأول 2015، اعتبر معهد "دراسة الحروب" أن "فيلق الشام" واحد من "سماسرة السلطة" في سوريا، ويتلقى دعمه خارجياً من تركيا أولاً ثم قطر، يليها "الإخوان المسلمون". وصنفته الدراسة على أنه فصيل "سياسي إسلامي" يقاتل النظام السوري، بالإضافة إلى قتاله ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة".

"الهيئة" على نقاط "فيلق الشام" رسائل من "تحرير الشام" إلى تركيا، إذ يعتبر "الفيلق" فصلاً محسوباً على أنقرة ومقرباً منها، ومفاد الرسائل أنه في حالة عدم اعتبار "تحرير الشام" جزءاً من أي "تسوية" مقبلة أو من أي ترتيب وحل للمنطقة، فهي قادرة على "المشاغبة وخلق المشكلات، ووضع العصي في العجلات".

انتقادات متأخرة

اتخذ "فيلق الشام" مواقف حيادية في اقتتالات الفصائل شمالي سوريا، أبرزها موقفه الحيادي من سلسلة اقتتال داخلي قادته "هيئة تحرير الشام" ("النصرة"، و"جبهة فتح الشام" سابقاً) مع عديد من الفصائل العسكرية منها "حركة أحرار الشام". ومع كل اقتتال، كانت تأخذ عدة فصائل موقف الحياد وتحجم عن التدخل أو التوسط في بعض الحالات، وهو ما يرافقه اتهامات بالتواطؤ والعمالة وتسهيل مرور الأرتال من طرفي الاقتتال. اعتبر العكيدي أن سياسة "البعي" على الفصائل تتحمل مسؤوليتها الأطراف التي ساندت "الهيئة" أو حتى التي بقيت تشاهد الاقتتال دون تحرك فعلي لوقف الاشتباكات، وباتت تنتظر دورها حتى تقصيبها "تحرير الشام" وتفككها.

وعقب إخراج "الهيئة" "الفيلق" من مكتبه الشرعي، نكّر مسؤول المكتب في "الفيلق"، عمر حذيفة، عبر منشور في 1 من كانون الأول 2022، بـ"بعي" "تحرير الشام" على عدة فصائل سابقاً، وتضييقها على "المرابطين" على جهات إدلب وحلب الجنوبي، واعتقالها أكثر من 300 شخص حينها، وتفرغ 23 نقطة رباط" بليلة واحدة.

وتساءل حذيفة، "هل من يقوم بذلك حريص على جهات وتغور وأمن المنطقة والحفاظ على (بيضة المسلمين) كما يدّعي؟"، مضيفاً أن "تحرير الشام" كسرت "هذه البيضة كلها" بعدما قتلت وشرّدت المئات من

بخروجه من رحم "القاعدة"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقاً انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية.

تسيطر "تحرير الشام" عسكرياً وأمنيّاً على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية، وسهل الغاب شمال غربي حماة، وعملت على بسط سيطرتها من خلال حلّ بعض الفصائل وإزاحتها، ومصادرة أسلحتها، أو إجبارها على التماشي مع سياستها، ثم اتجهت لتفكيك الجماعات "الجهادية" التي يطغى المقاتلون الأجانب على تشكيلاتها العسكرية. العقيد السابق في قوات النظام عبد الجبار العكيدي، يرى أن تحركات "هيئة تحرير الشام" تجاه "نقاط الرباط" التابعة لـ"فيلق الشام"، هي استمرار لسياستها التي اتبعتها منذ 2014، في "البعي" على الفصائل والسيطرة على سلاحها، سواء باسم "جبهة النصرة" أو بالمسمى الحالي.

وقال العكيدي في حديث إلى عنب بلدي، إن هجوم "تحرير الشام" على الفصائل وتجريدها من السلاح والمقار دائماً ما ترافق بتقدم لقوات النظام سابقاً، وكان بمنزلة تهديد لتقدم النظام على منطقة معينة، وأعطى مثلاً بإقصاء "الهيئة" وتفكيكها لـ"جبهة ثوار سوريا" و"حركة حزم" و"حركة أحرار الشام"، الذي تبعته سيطرة النظام على مساحات واسعة.

ولفت العكيدي، وهو مؤسس وقائد "المجلس العسكري الثوري" في حلب سابقاً، إلى أن سياسة "تحرير الشام" كانت توهم الفصائل بأنها صديقة لهم ولا يوجد خلافات، ثم تتجه إلى إلقاء التهم عليها مثل "التعاون مع الأمريكيين، الفسوق، التخخين، التعامل مع تركيا، إدخال قوات أجنبية، وغيرها من الذرائع"، وباتت "الهيئة" تمارس الأفعال التي اتهمت بها الفصائل سابقاً، وفق العكيدي.

ورجّح العكيدي أن يحمل هجوم



مقاتلان من فيلق الشام وهيئة تحرير الشام (تصوير عنب بلدي)

تبادل نقاط الرباط قرب معبر "ترتبة-سراقب"، في 29 من الشهر نفسه. مسؤول المكتب الإعلامي في "فيلق الشام"، سيف أبو عمر، قال حينها لعنب بلدي، إن "تحرير الشام" هاجمت عدة نقاط لـ"الفيلق" بالرشاشات، ما أسفر عن عدة إصابات في صفوف مقاتليها.

سياسة مرسومة ورسائل لأنترة

ظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز

الضخمة والحديثة مشغولة من قبل "تحرير الشام" في إدلب، وهي أصلح للحكومة من هذا المبنى المتهالك، الذي هو من بقايا الاحتلال الفرنسي، ولا يمكن تفسير "الإصرار الغريب" على تحصيل هذا المبنى بالذات من قبل "تحرير الشام" إلا لكونه يتبع للهيئة الشرعية لـ"الفيلق".

حين تصدّرت قضية فتح المعابر الداخلية الواجهة الإعلامية في أيلول 2022، هاجمت مجموعات من "تحرير الشام" نقاطاً عسكرية لـ"فيلق الشام"، على خلفية خلاف بين الطرفين حول

ذاتها وتصدير أزمتهما على حساب الدم الفلسطيني". ودعا وزير الأمن القومي، إيتامار بن غفير، لإعادة سياسة التصفيات في قطاع غزة، وفق هيئة البث الإذاعي الإسرائيلي (مكان). وعلى خلفية التصعيد الإسرائيلي، ذكر حساب "غزة الآن" الإخباري المحلي، في 8 من نيسان الحالي، أن 44 صاروخاً أُطلقت من غزة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة.

احتمالات الصدام المباشر

لم تهدأ الاستهدافات المتبادلة بين إيران وإسرائيل في سوريا منذ مدة طويلة، إذ نفذت إسرائيل سبع غارات جوية خلال آذار الماضي وتسعاً أخرى منذ بداية العام الحالي داخل سوريا، بحسب موقع "monitor" الأمريكي، بينما اعترضت إسرائيل طائرة مسيرة قادمة من سوريا، إلى جانب محاولة تسليح أحد المرتبطين بإيران إلى داخل أراضيها. القصف الإسرائيلي أسفر عن مقتل ضباط بـ"الحرس الثوري الإيراني" في سوريا، وفق بيان نقلته وكالة "تسنيم" عن العلاقات العامة في "الحرس".

ونقلت وكالة "رويترز"، في 2 من نيسان الحالي، عن مصدرين استخباريين غربيين لم تسمّهما، أن إسرائيل قصفت موقعاً يضم عناصر من "حزب الله" المدعوم من إيران إلى جانب مقاتلين إيرانيين، في قاعدة "4T" الجوية غربي مدينة تدمر، ومطار "الضبعة" العسكري الواقع قرب مدينة القصير. الباحث في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، رجّح أن المؤشرات تتجه إلى توسيع نطاق السلاح الإيراني المستخدم في التصعيد، ما سيفرض قواعد اشتباك

إلى داخل الأراضي السورية منتصفاً 2022، بقوة عسكرية مؤلفة من ست دبابات من نوع "ميركافا" وجرافتين عسكريتين يرافقهما عدد من الجنود لمراقبة الحدود والآليات، وذلك لتشييد طريق حمل اسم "سوفافا 53". وأفاد مراسل عنب بلدي في القنيطرة، أن الآليات الإسرائيلية مستمرة بعملها في تعبيد الطريق حتى اليوم، وبلغ عمق العمل داخل الأراضي السورية كحد أدنى نحو 100 متر، بينما وصل في مناطق أخرى إلى كيلومتر واحد.

إسرائيل في سوريا

منذ منتصف 2022، تعمل آليات عسكرية إسرائيلية على إنشاء وتعبيد طريق داخل الأراضي السورية، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في محافظة القنيطرة، ورصدته كاميرات مراسلين إسرائيليين خلال فترات زمنية مختلفة، أحدثها في تشرين الثاني 2022، عندما نشرت قناة "كان 11" الإسرائيلية تقريراً تضمّن تسجيلات مصوّرة من داخل الأراضي السورية. ودخلت قوات من الجيش الإسرائيلي

أفيافي أشار إلى أن "التهديد الأكبر" هو تقارب الجبهات، معتبراً أن الحدود اللبنانية "أكثر خطورة"، و"حزب الله"، يعتبر أكثر جراً بتنفيذ هجمات، ورجّح أن يكون منفذ الهجوم بالعمق الإسرائيلي، في آذار الماضي، عبر من لبنان. واعتبر أن إسرائيل تتعامل مع غزة وكأنها جزء من الجيب الفلسطيني، لكن الحقيقة هي أنها "معتقل إيراني"، وتبعية "حماس" هي لإيران مثل "الحوثيين" في اليمن، وأضاف أن لإسرائيل "الدراية والقدرات للتعامل مع هذه التهديدات".

جديدة، وتصعيداً عسكرياً أكبر، وبسلاح جديد، وقد نشهد توغلاً برياً إسرائيلياً محدوداً في محافظة القنيطرة ضد أهداف إيرانية، وبناء على الردود الإيرانية سيكون حجم التصعيد المتبادل بين الخصوم. المختص في الشأن الإيراني ضياء قدور، يرى أن رد فعل إسرائيل الحالي على الاستهدافات الأحدث، سيحدد طبيعة الصراع بين الجانبين في المنطقة، لكن طبيعة الحال، لا تزال الأحداث بعيدة عن الاتجاه نحو صدام مباشر بين الجانبين.

ما الخيارات الإسرائيلية؟

الباحث مصطفى النعيمي يرى أن مسار "الردع العسكري الإسرائيلي" في المنطقة لا يزال مستمراً، وربما ستلجأ إسرائيل مستقبلاً إلى توسيع نطاق أهدافها للوجود الإيراني في سوريا. وقال إن إسرائيل تعمل عبر مسارين متلازمين، هما مسار "التهديد" من خلال رسائل الردع، ومسار "تطوير الجهد الاستخباراتي الجوي والأرضي"، من خلال استثمار جهود العملاء الذين يحددون الأهداف الإيرانية بعناية فائقة. قناة "I24 news" الإسرائيلية قالت عقب التصعيد الأحدث، إن الحدود الشمالية لإسرائيل على وجه الخصوص، كانت في حالة تأهب مؤخراً، حيث ألقى باللوم في الضربات الجوية الأخيرة على إسرائيل التي ضربت أهدافاً مدعومة من إيران في سوريا. ونقلت القناة عن مدير منتدى الدفاع والأمن الإسرائيلي، أمير أفيفي، قوله، "إن إيران منخرطة بعمق في كل ما يتعلق بالضفة الغربية وغزة والحدود الشمالية في محاولة لزعزعة استقرار الوضع في إسرائيل".



إسرائيلية بالقرب من الحدود السورية (تصوير عنب بلدي)

كهرباء ريف حلب.. تخفيض بالقروش لا يلبي مطالب الأهالي



قاطع اساعة اشراك بالكهرباء في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي - 11 من نيسان 2023 (عنب بلدي / ديان جنير)

عنب بلدي - اعزاز

ما إن تغيب مشكلة التيار الكهربائي في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" في أرياف حلب حتى تعود مجدداً، سواء برفع أو تخفيض قيمة السعر للشرائح المنزلية أو الصناعية والتجارية.

وتشهد أسعار الاشتراك الشهري حالة عدم استقرار، تمثلت بارتفاع مستمر قابلته مظاهرات واحتجاجات، أو ما يتخللها من انخفاض طفيف يقابل بالتذمر وعدم الرضا من قبل الأهالي الذين يرون أن السعر لا يتناسب مع الوضع الاقتصادي والمعيشي.

شركات خاصة تعمل بعقود مع المجالس المحلية، وتؤمن الكهرباء وتستجرها من تركيا في تجربة أمنت وصول التيار وطوت مرحلة الاشتراك بـ"الأمبيرات"، لكنها لم ترض الأهالي ولا المجالس المحلية خلال الأشهر والسنوات الماضية.

تخفيضان خلال شهر

أعلنت شركة "Ak Energy" لتوريد وتوزيع الكهرباء، العاملة في الشمال السوري، خفض قيمة الاشتراكات الكهربائية اعتباراً من 10 من نيسان الحالي.

مسؤول قسم العلاقات في الشركة، محمد عيد الدني، قال لعنب بلدي، إن الشركة خفضت سعر الاشتراك المنزلي لكل كيلوواط من 3.45 إلى 3.20 ليرة تركية، وسعر الاشتراك الصناعي والتجاري من 4.45 إلى أربع ليرات تركية.

وأوضح أن سبب خفض السعر هو تخفيضه من قبل المصدر المتمثل بوزارة الطاقة التركية، وبالنسبة لرفع أو تخفيض الأسعار فالأمر متعلق بالمصدر أولاً، لافتاً إلى أن الشركة مرنة في تعاملها، وتتابع أي تحديث على الأسعار من قبل المصدر.

وفي 5 من آذار الماضي، أعلنت شركة "Ak Energy" خفض قيمة الاشتراكات، وذلك بعد تلويح من المجلس المحلي في اعزاز بفسخ عقوده معها في حال لم تعدل أسعار الاشتراكات.

وانخفض حينها سعر الكيلوواط من الكهرباء المنزلية من 3.85 إلى 3.45 ليرة تركية، والتجارية والصناعية من 5.25 إلى 4.45 ليرة تركية.

وتعود ملكية شركة "Ak Energy" للسوري إبراهيم خليل مع ثلاثة أترك، وأسست في ولاية كلس التركية، وتمتد مناطق اعزاز والباب والراعي وبزاعة وقياسين وجرابلس وتل أبيض ورأس العين بالتيار الكهربائي.

وتُعرف شركة "Ak Energy" عن نفسها عبر موقعها الإلكتروني، أنها الشركة الأولى في المنطقة التي تميزت بامتلاك جميع الرخص لتوليد الطاقة

الكهربائية، والتوزيع والتزويد إلى المشتركين في مناطق الشمال السوري، وفقاً للترخيص الممنوح لها من قبل الحكومة التركية والمجالس المحلية. وبدأت الشركة أعمالها في 1 من حزيران 2017، وفقاً للترخيص رقم "9123455" الممنوح من غرفة الصناعة والتجارة في ولاية غازي عينتاب التركية، بحسب الموقع.

انخفاض لا يلبي المطالب

يشنكي السكان في ريف حلب من ارتفاع أسعار الكهرباء، مقارنة بالوضع الاقتصادي المتردي الذي تشهده مناطق شمال غربي سوريا، إذ تحتاج العائلة إلى ما يعادل أجرة عمل عشرة أيام لتسديد تكاليف الكهرباء شهرياً.

وشهدت مدن وبلدات في أرياف حلب احتجاجات على رفع سعر الكهرباء، وتكررت على مدار الأشهر الماضية، أسفر بعضها عن خسائر بشرية وأضرار واسعة في الممتلكات، كالظاهرة التي حدثت بمدينة عفرين بداية حزيران 2022، وأسفرت عن حرق المظاهرين مبنى شركة الكهرباء العاملة في المنطقة، ومبنى المجلس المحلي أيضاً.

ياسر أمين، موظف في منظمة إنفاذية بمدينة اعزاز، اعتبر أن تخفيض "قروش قليلة" من سعر اشتراك الكهرباء بمنزلة "الضحك على الناس"، ولا يتناسب مع الواقع المعيشي، ولا مع حجم رفع أسعار التيار سابقاً، إذ كان الارتفاع بالليرات.

وقال ياسر، إن التخفيض الجديد يخفف عنه شهرياً من 30 إلى 50 ليرة فقط من قيمة الاشتراك الكلي، إذ يدفع حوالي 550 ليرة تركية شهرياً، قابلة للزيادة والنقصان حسب استهلاك

عائلته المكونة من خمسة أفراد.

بدوره، علي محمود النهار، مالك محل مواد غذائية في اعزاز، اعتبر أن تخفيض سعر الاشتراك مطلب جميع السكان وهو أمر جيد، لكن السعر لا يزال مرتفعاً مقارنة بأسعار الكهرباء خلال السنوات السابقة، التي كانت تتراوح بين ليرتين و2.5 ليرة تركية لكل كيلوواط.

وقال لعنب بلدي، إن محله يستهلك شهرياً 600 كيلوواط، ويدفع بموجب الأسعار الجديدة 2400 ليرة تركية، ويستهلك في منزله 250 كيلوواطاً شهرياً، ويدفع 800 ليرة تركية.

وذكر أن هذه المدفوعات لا تتناسب مع المعيشة بالنسبة له كصاحب محل ولأي شخص يعمل ضمن مؤسسة أو مهنة أو مياومة، فهناك التزامات أخرى من مصروف مواد غذائية ومياه وإنترنت وإيجار منزل للبعوض، مطالباً بتخفيض السعر بشكل أكبر.

تبلغ أدنى قيمة لراتب الموظف في القطاع العام بالمنطقة 1140 ليرة تركية، وتمنح لكل من المؤندين وعمال النظافة العازبين، بينما يحصل المتزوجون على راتب قيمته 1235 ليرة تركية.

ويبلغ راتب المعلمين 1750 ليرة تركية للعازبين و1925 ليرة للمتزوجين، ويتراوح الأجر اليومي لعمال المياومة بين 30 و70 ليرة، بحسب المهنة وساعات العمل.

المجالس تلوح بفسخ العقود

كشفت المظاهرات بريف حلب عن خلل وضعف دراية وتنسيق في تعاقدات المجالس المحلية مع شركات الكهرباء، وعدم قدرة المجالس على ضبط عمل شركات الكهرباء، وظهر التخبط في ردود فعل متباينة، بينها طلب رفع دعاوى قضائية أو إلغاء العقود، ووصل الأمر إلى إعلان استقالات في بعض الأحيان.

وطالت المجالس المحلية انتقادات وتهم بـ"التواطؤ والفساد وغياب الشفافية" والتنسيق مع الشركات ضد الأهالي، ليتحول الحديث على العلن وعبر معرفات المجالس المحلية برفض قرارات شركات الكهرباء من خفض ساعات التشغيل أو رفع أسعار الاشتراك وحتى تخفيضها بشكل طفيف، وعدم التزام

حلول وتوصيات

في حزيران 2022، نشر مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" ورقة بحثية رصدت المشكلات المرتبطة بملف قطاع الكهرباء في الشمال السوري، وذكرت أن الغاية من تلك العقود هي زيادة السوية الاقتصادية لمناطق الشمال السوري.

وجاء في الورقة أن أسعار الكهرباء خلال الأعوام الثلاثة الماضية زادت الأعباء المعيشية على السكان وقطاع الصناعة، وفاقت في بعض الحالات تسعيرة الكيلوواط الأسعار في تركيا. وأوصت الورقة البحثية بتشكيل مظلة إدارية واحدة تمثل جميع المجالس المحلية في المنطقة، وتتمتع بإدارة "تكنوقراط" (كفاءات) تضم أشخاصاً بخلفية إدارية وقانونية واستثمارية.

وتشرف هذه المظلة على إدارة الاستثمارات في المنطقة ككل من خلال طرح العروض والمناقصات والبت بها، وأخذ العرض الأفضل الذي يراعي المصلحة العامة، ومن شأن العمل على هذه المظلة إظهار المنطقة ككتلة إدارية موحدة لديها جبهة عمل تفاوض باسمها، وتُعنى بجميع الشؤون القانونية والاستثمارية.

وكانت الدعوى المقدمة من المجلس حينها ضد شركة الكهرباء لدى المحاكم التركية والسورية السابعة من نوعها، بسبب إجراءات تخفيض ساعات التشغيل والتسعير التي لا تتوافق مع شروط العقد البرمة.



عنب بلدي ترصد حال العائلات والسوق بمناطق مختلفة أطفال سوريون محرومون من ملابس العيد



محل لبيع الألبسة في أسواق مدينة إدلب شمالي سوريا - 12 من نيسان 2023 (عنب بلدي/أس الدولي)

عنب بلدي - خاص

غير آمنة على حياة العمال، ما تسبب بقلعة العرض كثيراً. وفي معظم المحافظات، يعاني تجار الألبسة ارتفاعاً مستمراً في أسعار حوامل الطاقة، وارتفاعاً في تكاليف الإنتاج، يسهم برفع أسعار منتجاتهم، فضلاً عن التزامهم برواتب العمال أو الضرائب، وغيرها من الأعباء، بحسب صحيفة "تشرين" الحكومية. عدد من أصحاب محال الملابس قالوا لصحيفة "الوطن"، إن إقبال الناس على شراء الملابس هذا العيد "خفيف جداً" لكنه ليس معدوماً، إنما تقتصر حركة الشراء على الأهالي الذين ترددهم حالات مالية من خارج سوريا. وحلت سوريا في المركز الـ18 من أصل 117 بلداً في مؤشر معدل فقر العالمين، بحسب تصنيف "منظمة العمل الدولية" لعام 2022، كما صنفت إنتاجية العمل في سوريا بالمركز 149 من أصل 185 بلداً، ما يشير إلى ضعف الإنتاجية.

"البالة" خيار

هنادي (46 عاماً) تقيم في القحطانية بمحافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، أم لخمسة أطفال وتعمل مدرّسة للمرحلة الابتدائية، قالت لعنب بلدي، إن تكلفة شراء ملابس العيد للطفل الواحد تصل إلى 150 ألف ليرة سورية بالحد الأدنى، وهو ما لا تستطيع تأمينه. وأضافت هنادي أن أسواق "البالة" المستعملة أصبحت منذ سنوات خياراً أسعاريّاً أفضل بمستويات عن أسعار الملابس الجديدة.

ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة شبه يومية في عموم المحافظات السورية، تطلّحاً لسلعاً ومواد أساسية وغذائية، تضاعف انعدام القدرة الشرائية للمواطنين. ويلجأ معظم السوريين إلى الاعتماد على أكثر من مصدر لمحاولة الموازنة بين الدخل والمصاريف، وأبرز تلك المصادر الحوالات المالية من مغتربين خارج سوريا، والاعتماد على أعمال ثانية، بينما تستغني عائلات عن أساسيات في حياتها لخفض معدل إنفاقها.

وصول البضاعة من سبعة إلى ثمانية أيام. أما البضائع المستوردة من حلب فنُقل إلى لبنان ثم تصل إلى مرسين في تركيا عن الطريق البحر، ثم يتم إدخالها إلى الشمال السوري، وتستغرق هذه العملية مدة تزيد على 20 يوماً، وتكاليف نقل باهظة جداً، ما أدى إلى تراجع الألبسة الحلبية في أسواق الشمال السوري.

راتب لكل طفل

أسعار الملابس بجميع المناطق في سوريا على اختلاف الجهات المسيطرة، تعتبر مرتفعة بشكل لا يتناسب مع الدخل الشهري، ومتطلبات الحياة اليومية لجميع المواطنين. أنعام (33 عاماً)، لديها أربعة أطفال تقيم في ريف درعا جنوبي سوريا، قالت لعنب بلدي، إن تكلفة شراء الملابس لكل طفل من أطفالها تصل إلى 150 ألف ليرة سورية بالحد الأدنى. ولشراء الملابس لأطفالها الأربعة، وقضاء حاجيات العيد، اضطر زوج أنعام لبيع خروف يملكه بمبلغ مليون ليرة سورية.

بينما تنتظر إيمان، مدرّسة تقيم في ريف درعا، المنحة المالية (150 ألف ليرة سورية)، بالإضافة إلى راتبها (120 ألف ليرة) لشراء ملابس العيد لأطفالها. يبلغ متوسط الراتب الشهري في سوريا نحو 146 ألف ليرة سورية، بحسب موقع "Salary explorer" المختص بأرقام سلم الرواتب والأجور حول العالم.

يشير الموقع إلى أن 50% من الموظفين بلغ معدل رواتبهم 146 ألف ليرة أو أقل، بينما يكسب النصف الآخر أكثر من 146 ألف ليرة. تجار في مناطق مختلفة من مناطق سيطرة النظام السوري، أرجعوا أسباب ارتفاع أسعار الألبسة هذا العام لعدة عوامل، بحسب صحيفة "الوطن"، إذ إن ارتفاع أسعارها في حلب يعود إلى الورشات المصنعة لها، والتي يقع معظمها في أحياء شرق المدينة التي تضررت جراء الزلزال، وخرج قسم كبير منها عن العمل بفعل الأضرار التي لحقت بها أو كونها

بمعدل ارتفاع يصل إلى 30% عن عام 2022، مضيفاً أنه وفق هذه الأسعار، يحتاج إلى نحو 150 إلى 200 دولار أمريكي لكسوة أطفاله الخمسة، وهو مبلغ يعجز عن تحمّله، بحسب قوله.

الارتفاع "عالمي"

أرجع عدد من تجار الملابس في إدلب قائلتهم عن ارتفاع أسعارها لارتفاع عالمي في أسعار القماش، وارتفاع تكاليف الشحن، بالإضافة إلى توقف عديد من معامل وورشات صناعة الألبسة في تركيا، بسبب الزلزال الذي ضرب المنطقة في شباط الماضي.

أحمد المحمود، وهو تاجر ألبسة وصاحب محل ملابس في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن موسم بيع ملابس الأطفال مختلفة قليلاً عن الألبسة النسائية والرجالية، إذ يعتمد التجار بشكل رئيس على مواسم قبل الأعياد وقبل انطلاق المدارس لبيع بضاعتهم. وأكد أحمد المحمود أن حركة الأسواق هذا العام أسوأ من كل الأعوام السابقة، إذ تراجعت نسبة المبيعات بنحو 50% عما كانت عليه في السابق، بسبب ارتفاع أسعار الملابس، وعدم قدرة المواطنين على شراء ملابس لأطفالهم، ما يهدد التجار بخسائر "فادحة" هذا العام، بحسب تعبيره.

وأرجع التاجر ارتفاع أسعار الملابس إلى ارتفاع "عالمي" في أسعار الأقمشة، إذ ارتفعت أسعارها هذا العام بنسبة 30% عن العام الماضي، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج.

تاجر الألبسة علي أحمد (48 عاماً) المقيم في إدلب، أشار إلى سبب إضافي لارتفاع الأسعار الملابس، وهو ارتفاع تكاليف شحن البضائع من مناطق النظام أو تركيا باتجاه الشمال السوري، إذ ارتفعت بنسبة 35% عن العام الماضي.

وعن صعوبات استيراد الملابس قال أحمد، بالنسبة للبضائع التركية كانت تُستورد من المعامل التركية في الجنوب التركي، حيث توقفت هذه المعامل عن الإنتاج بسبب الزلزال، أما اليوم فتُستورد البضائع من اسطنبول ومناطق أخرى بعيدة نسبياً، ويستغرق

أشهر جمع مبلغ معين لشراء ملابس العيد لأطفاله، لكن الغلاء غير المتوقع غير مخططات العائلة. ورصدت عنب بلدي حالة ركود في الأسواق شمال غربي سوريا، وعزوفاً عن شراء الألبسة هذا العيد، نتيجة ارتفاع الأسعار لمستويات غير مسبوقة.

40 دولارًا للطفل

جابر العيد (46 عاماً)، يعمل حدّاداً ويقيم في إدلب، ويعول أسرة مكونة من خمسة أطفال، قال لعنب بلدي، إنه بعد تجول لساعات في محال الألبسة لم يستطع شراء أي ملابس جديدة لأطفاله بسبب ارتفاع الأسعار. وبحسب جابر، تكلف كسوة الطفل من الملابس البسيطة هذا العام 35 إلى 40 دولاراً.

تكتفي هيام منذ أيام بالتجول في أسواق الملابس والنظر إليها بشيء من الحسرة، والعودة إلى منزلها بأيدي فارغة بعد عجزها عن إيجاد ملابس لأطفالها الأربعة بأسعار تناسب ميزانيتها "المتواضعة". وفي حديث إلى عنب بلدي، قالت هيام مدور (39 عاماً)، وهي ربة منزل وأم لأربعة أطفال تقيم في إدلب شمالي سوريا، إنها كانت تنوي شراء قطعة ملابس لكل طفل، "علها تضفي بهجة العيد على قلوب صغارها"، لكن أسعار الملابس هذا العام باهظة جداً ومرتفعة بشكل كبير عن الأعوام السابقة بشكل لا يسمح للأهالي بشراؤها.

يعمل زوج هيام في أحد مطاعم المنطقة، ويحاول منذ عدة



مكلف وله دلالات

مع اقتراب العيد..

ارتفاع الطلاب على

الزبي العربي النسائي

بالدرسة

الحسكة - مجد السالم

تعتبر محافظة الحسكة واحدة من أكثر المحافظات التي تحافظ نساًؤها على ارتداء الزبي العربي التقليدي، الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للمنطقة. ومع حلول فصل الربيع واقتراب عيد الفطر، تتجه عديد من نساء وفتيات المحافظة إلى شراء الزبي العربي التقليدي، وخصوصاً في مناطق الريف، من أجل ارتدائه خلال الزيارات المتبادلة بين المعارف والأصدقاء في عيد الفطر وغيره من الأعياد والأعراس.

فضيلة محمد (55 عاماً) لا تعتبر زبيها العربي مجرد عادات وتقاليد "قديمة" أو "فلكلور"، لأنها لا تزال تحتفظ بطريقة لباسها العربي الذي يجمع "الحشمة والجمال بما يحتويه من الزخارف والتطريزات المميزة" في كل الأوقات وعلى مدار سنوات، على حد قولها.

تسكن فضيلة في ريف القامشلي الجنوبي، وهي أم لخمسة أولاد، بينهم

فتاتان، تحرص فضيلة، بحسب ما قالتها لعنب بلدي، على جعلهما ترتديان الزبي العربي، خاصة في المناسبات الاجتماعية العامة، دون أن تجد صعوبة في إقناع بناتها بلبس هذا النوع من الأزياء.

ويتماشى الزبي التقليدي مع المتطلبات والأعراف الاجتماعية للريف، الذي يغلب عليه الطابع العشائري، كما أن كثرة الألوان والزخارف التي يضمها اللباس تجذب الفتيات الأصغر سنّاً لارتدائه، وتتناسب الأقمشة التي يخيّط منها مع الأيام الربيعية، حين يكون الطقس معتدلاً.

المدرسة هيفاء (28 عاماً)، من ريف مدينة الجاوية بمحافظة الحسكة، قالت لعنب بلدي، إن لديها، إلى جانب لباسها المعتاد الذي ترتديه خلال زيارتها إلى الجامعة، زيّاً عربياً ترتديه في أعراس القرية، أو عند الذهاب في مناسبات خاصة، حيث ترى فيه "جمالاً خاصاً ولبسة إبداعية"، بحسب تعبيرها.

مميزات ودلالات في الثوب

ليس جميع الخياطين مؤهلين لتصميم وخياطة الزبي العربي التقليدي للنساء، فهو يحتاج إلى "خبرة ومهارة خاصة"، ودراية بكل تفاصيله.

الخياطة هند محمد (39 عاماً) من أحد أحياء مدينة القامشلي، قالت لعنب بلدي، إنها تفصّل الزبي العربي للنساء منذ نحو تسع سنوات، وإن هناك إقبالاً متزايداً على هذا النوع من الزبي هذه الأيام، من جميع أعمار النساء، وحتى من قبل الفتيات دون سن 20 عاماً.

ويتألف الزبي العربي، وفق هند، من غطاء الرأس الذي يسمى عدة أسماء منها "المقرونة" أو "الملفع"، و"الهبيرية" (يعصب بها الرأس)، وهي عادة ما تُنسج من الحرير المصبوغ بألوان عديدة، وكلما زاد طول "الهبيرية" كان ذلك دلالة على مكانة المرأة الاجتماعية والمادية بين قريناتها. كما يضم الزبي التقليدي ثوباً طويلاً "فضفاضاً" نوعاً ما، له فتحة أكمام واسعة من عند الرسغ تسمى "الردن"، ثم يلبس فوقه

ثوب آخر يسمى "الزبون"، عادة ما يكون مفتوحاً من الأمام بشكل طولي، وهو منسوج من قماش أخف من الثوب الرئيس، وقد يكون من الجوخ المطرّز "دلالة على مكانة المرأة الاجتماعية العالية".

وعندما تكون المرأة بعمر كبير قليلاً، فإنها تلبس أيضاً حزاماً حول خصرها يسمى "الشويحي"، يكون من القطن أو الصوف، وتتدلى منه عدة "شراريب".

ويحتوي الزبي العربي، إضافة إلى هذه القطع الأساسية، عديدًا من الملحقات و"الإكسسوارات"، مثل "الحجول" (الخلاخل) التي تلبس في القدم، و"الكردان" الذي يوضع حول العنق، و"العران" الذي يوضع في الأنف، وفق الخياطة هند.

وفي الوقت الحالي، تغيّر التصميم والخياطة عن الشكل القديم للزبي، فالحزام على سبيل المثال نادراً ما يلبس حالياً مع الزبي العربي، كما أن الحلبي الذهبية والفضية التي يُشتهر لابسها مع الزبي لم تعد موجودة لأنها "غالية الثمن"، بحسب هند. وتبلغ التكلفة التقديرية لتصميم

وخياطة الزبي بين 500 ألف و750 ألف ليرة سورية، وتختلف التكلفة حسب نوع القماش المستخدم، وحسب أجرة الخياط، علماً أن تفصيل بدلة الزبي العربي الكاملة تحتاج إلى نحو ثلاثة أمتار ونصف من الأقمشة.

ويعاني عديد من سكان محافظة الحسكة غلاء أسعار الألبسة عموماً، إذ بلغ سعر البنطال حوالي 85 ألف ليرة سورية، وسعر القميص نحو 90 ألف ليرة، بينما وصل سعر الحذاء إلى حوالي 80 ألف ليرة.

كما ارتفعت أسعار الألبسة الأطفال التي يزداد الطلب عليها مع اقتراب العيد بشكل كبير أيضاً، ما جعل السكان يعانون صعوبة تأمين ملابس لأبنائهم.

وتعود أسباب غلاء الألبسة في الحسكة إلى عديد من العوامل، بما في ذلك الأزمة الاقتصادية والتدهور الحاد في قيمة الليرة السورية، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار النقل والشحن، ما دفع عديداً من السكان إلى شراء الملابس المستعملة كبديل للحفاظ على الميزانية.



الزبي التقليدي النسائي والفتيات في محافظة الحسكة - تصوير 2019 (ANHA)

الدصة بذمسة آلاف ليرة

نقص المدرّسين يفتح باب

الدروس الخاصة في درعا

درعا - دليم محمد

فرضت حالة النقص في الكادر التعليمي ضمن بعض مدارس محافظة درعا تأثيراً اقتصادياً إضافياً على العائلة التي تضطر لإخضاع ابنها أو ابنتها لدروس خاصة، لتلافي النقص أو حالة الفقر التعليمي التي تعيشها بعض المدارس، ولا سيما بالنسبة لطلاب الشهادة الثانوية، الذين يقفون على بعد خطوة من الحياة الجامعية.

ويتجلى النقص في بعض مدارس ريف درعا بمدّرسي الفلسفة، وهي مادة موسعة لطلاب الفرع الأدبي، إلى جانب اللغتين الإنجليزية والعربية، والرياضيات، إحدى أبرز مواد الفرع العلمي.

عنب بلدي رصدت شكاوى بعض أولياء الأمور من نقص الكادر التدريسي، ما يؤثر في مستوى أبنائهم وجاهزيتهم لامتحانات الثانوية، وهو ما سعت العائلات لتلافيه بالدروس الخاصة، رغم العبء المادي المترتب عليها.

حلول مكلفة ماليّاً

آية، طالبة في الثالث الثانوي ضمن إحدى مدارس ريف درعا الغربي، قالت إنها لم تحصل مع زملائها على أي درس في مادة الفلسفة منذ بداية الفصل الثاني، بعدما ترك مدرّس المادة الوحيد العمل في المدرسة. وعبرت طالبة لعنب بلدي عن مخاوفها من احتمالية تدني مستواها في امتحانات الشهادة الثانوية، فاتجهت للدروس الخاصة في مادتي

اللغة الإنجليزية والفلسفة.

وأوضحت آية أن عائلتها تدفع خمسة آلاف ليرة عن كل درس خاص لكل من المادتين اللتين تحصل على درسين لكل منهما أسبوعياً، ما يعني أن التكلفة الأسبوعية لدروسها 20 ألف ليرة سورية.

ويعقد المعلم جلسة الدرس الخاصة لثلاثة طلاب معاً، يدفع كل منهم خمسة آلاف ليرة عن كل درس مدته ساعة واحدة، وهو رقم غير ثابت،

يختلف مع كفاءة المعلم وعدد الطلاب. وأمام تفاوت قدرات العائلات المادية، في ظل أوضاع اقتصادية متردية في عموم مناطق سوريا، تسعى شريحة لتعويض عدم قدرتها على نفقات الدروس الخاصة بمتابعة جلسات تدريس المنهج الثانوية عبر "يوتيوب"، كبديل أقل تكلفة عن تلك الدروس، لكنه في الوقت نفسه أقل جدوى بالنسبة للطالبة، وفق ما أوضحته لعنب بلدي.

وإلى جانب نقص الكادر التدريسي، يعاني بعض الطلاب ازدياداً في الصفية التي يمكن أن تضم 40 طالباً، إلى جانب غيابات المعلمين، ما يهدد بتأثير سلبي خصوصاً لدى طلاب الثانوية بفرعها العلمي الذي يتطلب منهاجها شرحاً وتبسيطاً للفكرة، أكبر من المطلوب لدى طلاب الفرع الأدبي.

فارس، طالب ثالث ثانوي في الفرع العلمي، أشار لعنب بلدي إلى أن سبيله لتجاوز هذه الحالة هو الدروس الخاصة التي يتلقاها مع بعض زملائه وتحديداً في مادة الرياضيات، ولا تختلف فيها تكلفة الدرس عن مواد اللغتين العربية والإنجليزية والفلسفة.

في العام الدراسي 2022، بلغت نسبة النجاح في مناطق سيطرة النظام بالشهادة الثانوية بفرعها، 55.24% لطلاب الفرع العلمي، و53.98% لطلاب الفرع الأدبي، و65.19% لطلاب الثانوية الشرعية، وفق ما أحصته وزارة التربية في حكومة النظام حينها.

غياب التخصص وقلة الراتب

معلمة لغة غربية في إحدى مدارس ريف درعا الغربي، طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية، وأوضحت لعنب بلدي أن النقص الأكبر في تخصصات اللغة ضمن المدارس يكون في اللغة العربية عادة، بسبب ميل المدرّسين للهجرة منذ 2011، إلى جانب تدني الأجور، ما يدفع المعلمين نحو المدارس والدروس الخاصة. وأشارت المعلمة إلى ضعف في تعيين

خريجين جامعيين مختصين أصلاً في اللغات، وهو ما تتجه بعض المدارس لتلافيه عبر خريجي قسم معلم صف، أو السماح لطلاب جامعيين بتدريس الإنجليزية مثلاً رغم عدم تخصصهم بها.

وترك عبد الكريم، وهو مدرّس لغة عربية، مهنة التدريس لعدم كفاية معاشه الشهري الذي لا يغطي متطلبات المعيشة لعائلته، ولجأ للعمل في تربية المواشي.

ويتقاضى المعلمون معاشاً شهرياً يتراوح بين 130 ألفاً و150 ألف ليرة سورية تقريباً، منذ أحدث زيادة على الرواتب في كانون الأول 2021، وجاءت حينها بنسبة 30% للعاملين والموظفين، و25% للمتقاعدين.

كما حطت سوريا في المركز الـ18 من أصل 117 بلداً في مؤشر معدل فقر العاملين، بحسب تصنيف "منظمة العمل الدولية" لعام 2022.

في السياق نفسه، يحصل المدرّس على 15 ألفاً إلى 20 ألف ليرة سورية لقاء الدرس الخاص الواحد (الدولار يساوي 7550 ليرة سورية حتى إعداد المادة). وفي أيلول 2022، أجرى مئات الطلاب في مدينة طفس وقفة احتجاجية بسبب تزداد الواقع التعليمي، وطالبوا بتحسين الخدمات التي تقدمها مديرية التربية للمدارس.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) قدّرت، في كانون الثاني 2022، عدد الأطفال المحرومين من التعليم في سوريا خلال السنوات العشر الأخيرة، بأكثر من مليوني طفل.

10 ضربات إسرائيلية على سوريا خلال 2023



9 من نيسان
مواقع عسكرية جنوبي سوريا، وكان القصف ردًا على صواريخ أطلقت من سوريا تجاه الجولان السوري المحتل
أضرار مادية

4 من نيسان
بعض النقاط في محيط مدينة دمشق
مقتل شخصين

2 من نيسان
مطار "الضبعة" العسكري بريف حمص
مقتل ضابطين من "الحرس الثوري الإيراني" وإصابة 5 عسكريين

31 من آذار
مواقع عسكرية في ريف دمشق
"مقتل ضابط من "الحرس الثوري الإيراني"

30 من آذار
مقر أمني في حي كفرسوسة بدمشق
إصابة عسكريين

22 من آذار
مطار "حلب" الدولي
أضرار مادية وتعطل المطار

12 من آذار
عدة مواقع في ريفي حماة وطرطوس
إصابة 3 عسكريين

7 من آذار
مطار "حلب" الدولي
أضرار مادية وتعطل المطار

19 من شباط
موقع قرب المدرسة الإيرانية في حي كفرسوسة بدمشق
مقتل 5 أشخاص، بينهم عسكري، وإصابة 15 شخصًا

2 من كانون الثاني
مطار "دمشق" الدولي
مقتل عسكريين وإصابة اثنين بجروح وتعطل المطار

9 من نيسان

4 من نيسان

2 من نيسان

31 من آذار

30 من آذار

22 من آذار

12 من آذار

7 من آذار

19 من شباط

2 من كانون الثاني

هل يحاكم صحافيون سوريون كما جرى في رواندا

التعبير كحق مصون في الدساتير، وإباحة استخدام الإعلام في الصراعات، ومن الجهة التي ستتولى حماية هذا القطاع من استخدامه لترويج نظريات الدولة العنيفة. في حالة رواندا، تم تحويل مجرمي الحرب إلى محكمة "لاهائي"، وبينهم فيليسيان كوبوغا الذي أوقف في أيار 2020 بإحدى ضواحي باريس بعد فراره من العدالة لمدة 25 عاماً. بعد أشهر من بدئها، علقت، في آذار الماضي، محاكمة كوبوغا، لتقييم حالته الصحية، إذ يدفع محاموه بإصابته بالعجز والخرف، وسواء تم تجريمه أو منع محاكمته أو موته، فقد جلب إلى محكمة الأمم المتحدة الخاصة برواندا، والتي أسست عام 1994.

حسن نكزي، صاحب وصايا "الهوتو" العشر، التي عمّقت الشرخ في رواندا بين "الهوتو" و"التوتسي"، ولعبت دوراً في الترويج لإبادة نحو 800 ألف مدني، وهو من خرج على هواء إذاعة "الألف تلة" وهو يغني، "لو أبدا كل الصراصير فلن يحكمنا أحد.. سنكون المنتصرين".

عام 2003، أدانت محكمة رواندا الصحفي حسن نكزي، الذي استخدم الإعلام في التحريض على حمل السكاكين، وعوقب بالسجن المؤبد 35 عاماً.

لن ينسى التاريخ وصف الناس بـ"الصراصير" في رواندا، وكذلك وصفهم بـ"الجرائم" في سوريا.

نكزي وكوبوغا، اثنان من 86 شخصاً أدانت المحكمة قسماً منهم حتى الآن، وهو جزء يسير من الانتصاف للضحايا، ونموذج يمكن تطويره في حالات مستقبلية، ودرس مستفاد حول جريمة استغلال الإعلام وتورط الصحفيين في جرائم الحرب والإبادة.. وللحديث بقية.

مثل رواندا، شهدت المنطقة العربية، وسوريا على وجه الخصوص، تورط الإعلام في الدعوة إلى القتل، وجرت شيطنة ماثلة للآخر كما حصل سابقاً في رواندا، وهناك رسائل عالقة في ذهن بثها الإعلام الرسمي والموالي له، تهاجم من ناهضوا الحكم، ووصل الأمر إلى استخدام رئيس الدولة عبارات تفتح الباب لاعتبار معارضيه خونة وإرهابيين. وخرجت الشاشات الرسمية بتغطيات ظهر فيها إعلاميون وهم يستنطقون مدنيين جرحى، كما حصل بمذبحة داريا في 25 من آب عام 2012، التي قتل فيها المئات ذبحاً أو بالرصاص، حيث ظهرت مذبة قناة "الدنيا" من مكان الحدث مرتدية واقي الرصاص وهي تحاور أطفالاً من ذوي الضحايا، وامرأة مصابة، وتتجول مع الكاميرا على صور جثث القتلى في المجزرة. الصور والتعليقات الصادمة، عززت نمطا من التشفي وعدم احترام كرامة الضحايا، وأسهمت في نشر الذعر والخوف لدى الملايين من السوريين.

منذ 2011 وطوال سنوات، استُخدم الإعلام كأداة في الحرب، ولم يُفتح حتى اليوم ملف تورط الإعلام في الصراع. سئت الجهات التشريعية في مختلف أنحاء العالم قوانين تمنع جرائم النشر، ومنها جرائم التحريض على العنف والكراهية، لكن تلك القوانين بقيت دون المأمول في منع محاكمة تورط الدولة نفسها، أو السلطة الحاكمة مدنية وعسكرية، في مواجهة الشعب وتضليله، أو تبرير عمليات القتل والتصفية الحاصلة خارج إطار القانون.

قصور القوانين رافقته نظريات حول المسؤولية الجنائية أو الأخلاقية عن جرائم النشر، ما يشير إلى الحاجة إلى التفكير في الفصل بين حرية

الإعلان ونشر الدعاية والترويج. بين هذين المالكين والهدفين، نشأت صحافة مستقلة نسبياً، لأشخاص أو جماعات منفصلة، أو بدعم من ديمقراطيات في بعض الدول للحفاظ على رسالة متوازنة داخلياً. شاركت الصحافة في نزاعات السلطة والحروب، بشكل مباشر ومفضوح كما حصل في رواندا، منذ ستينيات القرن الماضي، إذ أسهمت الإذاعة الرواندية "آر تي إل إم" (RTL) أو "الألف تلة" في مذابح ذهب ضحيتها مئات الآلاف من البشر.

انحرفت الإذاعة التي أسست عام 1964، مع وصول "الهوتو" للحكم، وباتت منبراً لخطاب الكراهية والتحريض على القتل، وشاركتها الدور مجلة "Kangura"، وهما مملوكتان لرجل الأعمال الرواندي فيليسيان كابوغا، ولعبت نحو 20 صحيفة أخرى دوراً مماثلاً.

تورطت "الألف تلة" في مذبحة الـ"100 يوم" عام 1994، وبتوجيه وتمويل ودعم من كابوغا، إذ اضطلعت بمهمة شيطنة "التوتسي"، وبتحتوى إعلامي يحرض على إبادةهم، ونشرت قوائم أشخاص وعناوينهم لقتلهم بزعم تورطهم في دعم "الجبهة الوطنية" المعارضة. وصف الصحفي حسن نكزي، صاحب وصايا "الهوتو" العشر، التوتسي بـ"الصراصير"، ودعا إلى حمل السكاكين لقتلهم.

جرى تضليل "التوتسي" بالترويج عبر وسائل الإعلام تلك بأنهم محميون إن دخلوا الكنائس، فجرى اصطليادهم وذبحهم، إذ تمت تصفية خمسة آلاف من "التوتسي" داخل كنيسة واحدة.

يُتهم كابوغا بأنه أسهم عام 1993 في شراء كميات كبيرة من السواطير التي وُزعت على الميليشيات لاستخدامها في المذابح عام 1994.



علي عيب

يتنادى الحقوقيون بمحاسبة مجرمي الحرب الذين يتسببون بسقوط الضحايا، ويتكرر هذا عبر التاريخ المعاصر من ألمانيا النازية إلى تشيلي إلى البوسنة والهرسك ودول إفريقية، وصولاً إلى ما يجري اليوم من حشد لمحاكمة المسؤولين عن مجازر في سوريا، وهو ما تعطله الولاية القضائية، وليس هذا موضوعنا الأساسي، لكنه مدخل ذو صلة لمناقشة دور الإعلام في تلك الجرائم.

تاريخياً، بقيت الصحافة مملوكة لقطاعين أساسيين، هما قطاع السلطة والأحزاب وقطاع رجال المال، وكان التنافس يدور حول مسألتين اثنتين، الأول الربح وعائدات البيع، والثاني

الدكومة الفرنسية أمام أزمتين

وكتبت الصحف عن محاباته لبوتين قبل الحرب، وجلوسه معه على الطاولة البيضاء الكبيرة لمدة ست ساعات، انتهت بإعلان روسيا الحرب على أوكرانيا بعد عدة أيام من الزيارة.

وللمصادفة، فإن محادثات ماكرون مع الرئيس الصيني كانت حول طاولة شديدة الاتساع، كانت تضمه مع رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بالإضافة إلى أن محاصرة الصين لتايوان تشدد يوماً بعد يوم.

استعاد الرئيس الفرنسي في تصريحاته مواقف الرئيس ديغول، الذي كان يصير دائماً على الانعتاق من الهيمنة الأمريكية واستقلال فرنسا بقراراتها، إلى حد انسحابه سابقاً من حلف "الناتو".

لكن تصريحاته وهو عائد من الصين، والتي ربما كان بحاجة إليها لدعم مكانته الداخلية، كانت ذات أثر ثقيل على الأمريكيين خاصة، وعلى الأوروبيين أيضاً، والصحافة الأوروبية اتهمت فرنسا بالتهاون في الدفاع عن أوروبا، وعدم إسهامها الجدي في دعم الجهود الحربية بأوكرانيا إلا بالكلام وبعض المساعدات القليلة التي لا تقاس بالمساعدات الأمريكية السخية.

لكن فرنسا كانت مستاءة من التواطؤ الأمريكي والبريطاني، الذي سحب عقد تصنيع الغواصات الأسترالية في فرنسا، الذي كان عقداً كبيراً يصل إلى 55 مليار يورو، ومستاءة أيضاً من جارتها ألمانيا التي أعلنت عن تجديد جيشها وشراء معدات حربية من الولايات المتحدة الأمريكية، متجاهلة المصانع الفرنسية المجاورة لها والمتحالفة معها، بينما ذهب الرئيس ومعه 54 رئيس شركة فرنسية لاحتلال مواقع

متقدمة في السوق الصينية بالحصول على العقود المجزية، بالإضافة إلى عقد لبناء طائرات "إيرباص" الأوروبية في الصين بتكلفة 30 مليار يورو.

الغضب الأوروبي لا يزال مستمراً، وإن كانت ألمانيا قد خففت من هجومها على السياسة الفرنسية لاحقاً بتصريحات وزيرة خارجيتها من الصين بالتبني غير المباشر لتصريحات الرئيس ماكرون، بينما ظلت دول أوروبا الشرقية أكثر غضباً لخوفها من الحرب التي قد تعيد هيمنة روسيا على بعض دولهم، التي كانت منضوية في حلف "وارسو" السوفييتي الذي تزعمته روسيا.

على الطرف الآخر، وفي اليوم الـ12 للإضراب العام بفرنسا، تجد الناس في بعض المدن ينتقلون مشياً على الأقدام محاولين الوصول إلى مواقعهم أو الرجوع إلى بيوتهم، التي يؤخرها انقطاع المواصلات أو تباعد تدفقها. ولا يزال الفرنسيون يعتبرون الرئيس ماكرون متسلطاً، ويتجاهل إرادة الناس بإصراره على إقرار قانون التقاعد الجديد، ومن خارج مجلس النواب، في خطوة تجعل من الديمقراطية شيئاً حكومياً أكثر منها شيئاً شعبياً.

وتهدد أزمة قانون التقاعد بشل عمل الحكومات الفرنسية حتى نهاية ولاية ماكرون الأخيرة في عام 2027، ولا سيما أن الأغلبية البرلمانية، التي كان قد امتلكها في ولايته الأولى، تلاشت، وصارت قرارات الحكومة في مهبط الانتقادات، والتناقضات بين الأحزاب التي تخشى من الغضب الشعبي الذي صنف ماكرون كمتسلط عنيد.

والغضب الشعبي في فرنسا له أسباب كثيرة بالإضافة إلى قانون التقاعد،

فالتضخم يهدد الفقراء، ويزيد عليهم مشقة الحياة بالمقارنة بالأثرياء، الذين يدفعون القليل من الضرائب، ويكسبون الثروات الماثلة مستغلين حتى الأزمات العامة مثل "كورونا"، وأزمة الحرب الروسية، فشركة البترول "توتال" مثلاً، أثرت من ارتفاع الأسعار، وصارت متحكمة بحاجة الحكومة للبترول والغاز لتعويض البترول والغاز الروسي، الذي كان يتدفق على أوروبا قبل أن يعلن بوتين حربه لاستعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي الذي كانت حدوده تقع في برلين الشرقية في قلب أوروبا.

المحتجون يهددون بشل البلاد، والتصريحات الخارجية تصف سياسة فرنسا بالجنون، ووضع الاقتصاد المتراجع بالنسبة للاقتصاد الألماني بالإضافة إلى ملفات التعليم، و"الإسلاموفوبيا"، وعنف الشرطة تجاه المحتجين، وغيرها من الملفات التي تجعل وضع الحكومة أمام أزمتين كبيرتين مع المزيد من الأزمات الداخلية، والتي تغيب الدور الفرنسي في السياسة العامة والسياسة الدولية.

ولعل غياب فرنسا عن التأثير في الملف السوري وفي الملف اللبناني من أبرز التجليات التي تتضح لنا نحن أبناء المنطقة، ففرنسا لم تعد الأم الحنون للبنان، ولم تعد تهتم بمبادئ الديمقراطية أمام موجة إعادة تأهيل بشار الأسد التي تهدد مستقبل المنطقة، وتكافئ المجرمين على إجرامهم، وعلى تهجيرهم للسوريين. فهل صار "الفيتو" الفرنسي موضوعاً على الرف، وهل غاب تأثير فرنسا كدولة كبيرة ومؤثرة في مجلس الأمن لمصلحة الصين، ومن ثم روسيا، اللتين تحلمان بعالم محكوم بالمستبددين وإلى الأبد؟



إبراهيم العلوش

مع تصريحات الرئيس ماكرون عن الصين والتحرر من التبعية الأمريكية، تدخل الحكومة الفرنسية في أزمة جديدة، تضاف إلى أزمة الاحتجاجات على قانون التقاعد التي تسيطر على الشارع الفرنسي، وتشل عمل الحكومة.

تصريحات الرئيس ماكرون العائد من زيارة إلى الصين الأسبوع الماضي، أثارت ضجة دبلوماسية وسياسية تتسم بردود الفعل الغاضبة، إلى حد اتهامه بالجنون من قبل الصحافة الأمريكية والألمانية، وقال الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، إن ماكرون ينافق للصين ويتخلى عن الغرب الموحد،

تقرير "دظر الأبرحة" دد الفاعل وداعمي

"كيماي" دوما..

هل يفلت الأبرح مجدداً

عنب بلدي

ملف العدد 582

الأحد 16 نيسان 2023

إعداد:

لجين مراد



"عمو أنا عايشة أنا عايشة"، عبارة الطفلة التي لن ينساها البشر لأجل غير مسمى، ومثلها مئات الصور لوجوه شاحبة تحاول النجاة من مجزرة الكيماوي، وأخرى لضحايا اختنقوا بهواء تحوّل إلى سم بلحظات، وصارت هويتهم أرقامًا.

وفي حين لم تترك الحرب يومًا للسوريين دون ذكريات دموية، خُلف شهر نيسان من عامي 2017 و2018 ذكريات من نوع من آخر، ذكريات لموت دون دم تختنق حتى الناجين، وتتركهم في مواجهة خوف دائم من أن تختنق الحقيقة.

ولم يكن هذان التاريخان إلا جزءًا من سلسلة طويلة من المجازر التي استخدم فيها النظام السوري السلاح الكيماوي ضد المدنيين، إذ وثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" 222 هجومًا كيماويًا في سوريا، منذ أول استخدام موثّق في قاعدة بيانات "الشبكة" للسلاح الكيماوي في كانون الأول 2012 حتى 30 من تشرين الثاني 2020.

في دوما.. النظام مدان مجددًا

تثبت ضلوع النظام السوري بالهجوم، طال انتظار مئات الناجين وذوي الضحايا صدور إدانة صريحة لسنوات طويلة.

بعد تحقيقات استمرت لنحو خمس سنوات، ومطالبات دولية بتحديد هوية المسؤول عن هجوم الكيماوي في دوما، حملت منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية"، بتقريرها الصادر في كانون الثاني الماضي، النظام السوري مسؤولية الهجوم.

"يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عمليات التنشؤش وتزوير الشهود الممنهجة التي قام بها النظام وحليفه الروسي، بالإضافة إلى منع المنظمة من زيارة موقع الحادثة، وطمس الأدلة الذي أجبر المنظمة على التعامل مع كمية معلومات هائلة، لفهم الأسباب المنطقية لتأخر صدور التقرير".

واستند التقرير إلى 70 عينة بيئية وطبية- حيوية، و66 إفادة من قبل شهود عيان، وبيانات أخرى جرى التحقق منها، مثل تحليل الطب الشرعي، وصور الأقمار الصناعية، ونمذجة تشتت الغاز، ومحاكاة مسار المذخوفات، حيث فحص الأدلة فريق التحقيق وتحديد الهوية، ومحللون وخبراء خارجيون مستقلون، وأفضى إلى وجود "أسباب معقولة" لتحديد مسؤولية القوات الجوية التابعة للنظام السوري عن الهجوم. وخلص التقرير إلى أن "قوات النمر" (الفرقة 25 قوات خاصة) بقيادة سهيل الحسن، وبحضور جميل الحسن، ودعم روسي، مسؤولة عن هجوم الكيماوي في دوما.

طارق دوكان

مدير برنامج التقاضي الاستراتيجي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

انتظار طويل

رغم وجود مؤشرات عدة ذكرتها بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" في تقارير سابقة

التحقق من جميع المعلومات حول الهجوم، من خلال تقديم تقرير قادر على الرد على أي شكوك حيال المعلومات الواردة فيه، وفق ما قاله كتوب. ويتفق نائب رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"، ثائر حجازي، مع كتوب، إذ اعتبر أن النظام السوري وحليفه الروسي بذلا مجهودًا كبيرًا لعرقله صدور التقرير، وهو ما زاد من تعقيد عمل اللجنة، بحسب ما قاله حجازي لعنب بلدي.

تقرير الإدانة، لكنها لم تلق ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير. الطبيب السوري والناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة محمد كتوب، أرجع في حديث إلى عنب بلدي تأخر صدور تقرير الإدانة إلى العراقيل التي وضعها النظام السوري بوجه المنظمة، وعلى رأسها تدمير أسطوانتي الغاز وترهيب الشهود، بالإضافة إلى تزوير المعلومات. دفع ذلك المنظمة إلى التشديد على

ومن أبرز المؤشرات على ضلوع النظام بتلك المجزرة، تقرير صدر عن المنظمة في آذار 2019، أكد إلقاء أسطوانتين من "الكور الجزيئي" من الجو على مدينة دوما، تلاه تقرير آخر وثّق تلاعب النظام بالأدلة من خلال نقل أسطوانتي الغاز اللتين وُجدا في موقع المجزرة، متجاهلاً تحذيرات المنظمة من الاقتراب من الأدلة دون إذن خطي. عنب بلدي تواصلت مع المنظمة للاستفسار عن العراقيل التي واجهتها لجان التحقيق، وأسباب تأخر صدور

أبرز مجازر الكيماوي في سوريا

مجزرة خان شيخون 2017

الغاز المستخدم: السارين

عدد القتلى: 60

مجزرة دوما 2018

الغاز المستخدم: الكور

عدد القتلى: 43

مجزرة الغوطة الشرقية 2013

الغاز المستخدم: السارين

عدد القتلى: 1242

المصدر: الدفاع المدني السوري، المعهد العالمي للسياسة العامة





آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية"

أُنشئت في 7 من آب 2015، بعد أن أجمعت الدول الأعضاء في مجلس الأمن على تشكيل آلية مهمتها التحقيق بهجمات الكيماوي في سوريا، وتحديد هوية المسؤول عنها. وعملت اللجنة على التحقيق بتسع هجمات وقعت في مختلف مناطق سوريا، وخلصت إلى أن النظام السوري مسؤول عن أربع هجمات، بينما حملت تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤولية هجوم واحد، ولم تستطع تحديد هوية الجهة المسؤولة عن بقية الهجمات. وفي خطوة لـ "خندق الحقيقة"، أوقف مجلس الأمن تفويض اللجنة في تشرين الثاني عام 2017، بعد أن استخدمت روسيا "الفيتو" مرتين خلال 24 ساعة، في جلسات عقدها مجلس الأمن أواخر عام 2017 لتجديد عمل لجنة التحقيق رداً على تقرير حمل النظام السوري مسؤولية هجوم خان شيخون.

الكيماوية"، ثائر حجازي، يرى أن غياب الأثر الفوري والملموس للتقرير في مسار المحاسبة، لا يعني غياب أثره بالمثل، إذ إن التقرير دليل بيد السوريين، وكفيل بدحض رواية النظام حول تلك المجزرة وغيرها.

وقال حجازي، إن التقرير الأحدث وما سبقه من تقارير تدين النظام السوري، أداة على السوريين رفعها بوجه خطوات التطبيع.

من جهته، المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أوبس الدبش، قال لعنب بلدي، إن أثر تقرير "حظر الأسلحة" حول دوما مرتبط بإبقاء ملف العدالة على طاولة المجتمع الدولي، وغير مرتبط بالوقت الراهن بالمحاسبة.

في المقابل، يرى مدير برنامج التقاضي الاستراتيجي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، طارق حوكان، أنه نتيجة لما تتمتع به منظمة "حظر الأسلحة" من مصداقية، كونها منظمة توافق عليها

المجتمع الدولي ومنحها الدور الأول بالتحقيق في حالات استخدام السلاح الكيماوي، تعتمد كل الهيئات التحقيقية التابعة للأجهزة القضائية للاستناد إلى تقارير المنظمة.

وتعتبر تقارير المنظمة أدلة رئيسة في التحقيقات والمحاكمات، وفق ما قاله حوكان، لافتاً إلى أن هذا التقرير سيكون جزءاً مهماً من أي ملف قضائي سيتم العمل عليه حول ضربة دوما 2018. وأضاف أن التقرير يشكل انتصاراً حقيقياً للضحايا والشهود الذين تعرضوا للترهيب من قبل النظام وروسيا.

ضباط مطار "الضمير" حول استخدام الذخائر الكيماوية، وتفاصيل تنفيذ الضربة وتنسيقها، ويسمى الضابط الذي طلب الذخائر الكيماوية وأصدر الأمر المباشر بتنفيذ الضربة، وفق ما قاله حوكان.

المحاسبة حبيسة البيانات.. ما الجواب؟
عقب كل حديث أو تحقيق حول مجازر الكيماوي في سوريا، تتعالى أصوات المندبين بهذا الانتهاك، وتتوالى بيانات الدول المتوقعة بمحاسبة المسؤولين عن الهجمات، بينما تغيب الخطوات الحقيقية على طريق العدالة والمساءلة، وتظل المحاسبة حبيسة بيانات صارت اعتيادية. وريداً على تحميل النظام السوري مسؤولية كيماوي دوما، أصدرت عدد من الدول الغربية إلى جانب تركيا وقطر، بيانات تظهر دعمها لمحاسبة النظام السوري، وترفض "خرق القانون الدولي" من قبله.

ورغم المطالبات والتوقعات بأن يكون التقرير خطوة للحد من إفلات مرتكبي الانتهاكات من العقاب، والبحث عن سبل لمحاسبة النظام السوري، اقتصر ردود الفعل الدولية على تلك البيانات، ولم يكن التقرير كفيلاً بإيقاف مسارات التطبيع. وفي حين لم يصدر عن مجلس الأمن قرار يقود إلى المحاسبة، ردت بعض الدول خلال السنوات الماضية على استخدام النظام السوري السلاح الكيماوي بفرض عقوبات على أفراد وكيانات على صلة ببرنامج الأسلحة الكيماوية في سوريا. نائب رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة



منطوع من الخوذ البيضاء يرش الماء على جسد صبي قتل إثر تعرضه لغاز الكالور 3 من شباط 2018 (محمد بركة/EPA)

تقارير متتالية.. المدان دون محاسبة

التي زارت موقع الحادثة بعد الضربة بأيام قليلة، وهي من حوادث استخدام الكيماوي القليلة التي حصل فيها وصول مباشر إلى موقع الحادثة.

في المقابل، اعتمدت معظم التحقيقات والتقارير السابقة بشكل كامل على ما تنقله الفرق المحلية من عتبات. كما يورد التقرير تفاصيل كثيرة تدعم مصداقيته، إذ يذكر مناقشات دارت بين

تلا ذلك تقرير صادر عن "حظر الأسلحة" في 8 من نيسان 2020، توصل إلى أن النظام السوري استخدم السلاح الكيماوي في بلدة اللطامنة بريف حماة الشمالي، في 24 و25 و30 من آذار 2017، إذ أفاد التقرير أن طائرة عسكرية لـ "اللواء 50" من الفرقة الجوية "22" في قوات النظام، أقلعت الساعة السادسة من صباح 24 من آذار 2017، من قاعدة "الشعيرات" الجوية جنوبي حمص لتقصف اللطامنة بقنبلة تحتوي على غاز السارين، ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 16 شخصاً.

مدير برنامج التقاضي الاستراتيجي في

لا يُعد تقرير "حظر الأسلحة" الأحدث حول كيماوي دوما الأول من نوعه، إذ حملت عدد من التقارير السابقة النظام السوري مسؤولية هجمات أخرى، لكن تلك الإدانات لم تكن كفيلاً بدفع المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات جدية في مسار العدالة والمحاسبة على استخدام سلاح محرم دولياً.

انتهاكات لاتفاقية المنظمة التي تتعهد كل دولة طرف فيها بـ "ألا تقوم باستحداث أو إنتاج الأسلحة الكيماوية أو حيازتها بطريقة أو بأخرى، أو تخزينها أو الاحتفاظ بها، أو نقل الأسلحة الكيماوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أي كان، بالإضافة إلى عدم استعمالها"، جعلت محاسبة النظام السوري مطلباً لآلاف الضحايا وعشرات المنظمات الدولية. وفي نيسان 2021، حددت منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" النظام السوري كمنفذ للهجوم بالأسلحة الكيماوية على مدينة سراقب بريف إدلب في 4 من شباط 2018.

وفي تقرير "حظر الأسلحة" الصادر في نيسان 2021، حملت المنظمة النظام السوري مسؤولية إطلاق مادة الكلور السامة على مدينة سراقب بريف إدلب في 4 من شباط 2018، باستخدام مروحية عسكرية للقوات الجوية التابعة للنظام السوري، ما أسفر عن إصابة 12 شخصاً.

وبموجب آلية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية"، التي تهدف لتحديد هوية "المجرم" المسؤول عن استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، صدر تقرير في 2017، حمل النظام السوري مسؤولية استخدام غاز السارين في مدينة خان شيخون بريف إدلب، في 4 من نيسان 2017، إضافة إلى ثلاث هجمات بغاز الكلور، حصلت ما بين عامي 2014 و2015 وثقتها بستة تقارير سابقة.

”من خلال هذا التقرير، يستطيع الناجون أن يقولوا للعالم إنهم تعرضوا لأقسى أنواع التعذيب والانتهاكات من قبل النظام ذاته الذي تسارع الدول لتطبيع العلاقات معه، دون أن يستطيع النظام السوري إسكاتهم“.

ثائر حجازي
نائب رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"

"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، طارق حوكان، قال لعنب بلدي، إن التقرير الأحدث حول ضربة الكيماوي في دوما يختلف عن التقارير السابقة، إذ إنه اعتمد على نتائج زيارة فريق بعثة تقصي الحقائق التابع للمنظمة



إدلب.. إحياء الذكرى السادسة لمجزرة الكيماوي في مدينة خان شيخون بريف إدلب - 4 من نيسان 2023 (عنب بلدي/ أس الحولي)

أدلة وشهادات في أروقة المحاكم الأوروبية

في محاولة للوصول إلى العدالة المنتظرة، حملت مجموعة من المنظمات السورية ملف الجريمة إلى المحاكم الأوروبية، لتبدأ القضية أولى خطواتها باتجاه محاسبة المسؤولين عن مقتل مئات السوريين خنقًا باستخدام أسلحة محرمة دوليًا.

وفي 7 من تشرين الأول 2020، قدمت "مبادرة العدالة" و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" و"مبادرة الأرشيف السوري" ضمن مشروع "Mnemonic" لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، شكوى جنائية إلى المدعي العام الاتحادي الألماني ضد مسؤولين سوريين، بشأن استخدام غاز السارين في عدة مدن سورية.

وعادت المنظمات الثلاث، في آذار 2012، لتقديم شكوى مماثلة أمام قضاة التحقيق في فرنسا، تضمنت شهادات مستفيضة لعديد من الناجين من هجمات الكيماوي التي شنّها النظام السوري على مدينة دوما والغوطة الشرقية في آب عام 2013، لتكون الشكوى الجنائية الأولى التي تُقدم ضد بشار الأسد في فرنسا حول قضية الأسلحة الكيماوية. تلا ذلك بشهر واحد، تقديم شكوى أخرى بالسويد لمحاسبة النظام السوري على استخدامه غاز السارين في هجومين، الأول على غوطة دمشق الشرقية عام 2013، والثاني على خان شيخون عام 2017.

مدير برنامج التقاضي الاستراتيجي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، طارق حوكان، قال إن الشكاوى الجنائية

المقدمة في السويد وألمانيا تستند إلى "الولاية القضائية العالمية"، لافتًا إلى أن الادعاء العام في الدولتين بدأ تحقيقاته في هذه الملفات، التي تتعلق بضررتي الغوطة عام 2013 وخان شيخون 2017.

ويستكمل قاضي التحقيق الفرنسي المختص بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية إجراءات التحقيق الهيكلي الذي يتعلق بضربة الغوطة عام 2013، استنادًا إلى الاختصاص القضائي خارج الإقليم، بناء على شكوى تقدم بها المركز بوصفه شخصية اعتبارية مسجلة في فرنسا متضررة من الضربة وضحية مزدوجة الجنسية.

الأثر محدود

لا تتيح "الولاية القضائية العالمية" خيار محاسبة أشخاص لديهم حصانة دبلوماسية، إذ تجري تلك المحاكمات في محاكم أوروبية محلية.

وتُمارس الدول ولايتها القضائية على أساس مبدأ الجنسية (للجاني أو الضحية)، أو على مبدأ "الولاية القضائية العالمية خارج الحدود الإقليمية"، وهذا المبدأ يمكن من محاكمة الجاني بغض النظر عن جنسيته أو جنسية ضحاياه، بشروط معيّنة مثل الوجود أو الإقامة في دولة المقاضاة.

المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أوييس الدبش، أرجع عدم قدرة المحاكم الأوروبية على محاسبة النظام السوري إلى كونها محاكم وطنية

وقدرتها محدودة، إذ إن محاسبة أشخاص لديهم حصانة دبلوماسية يعتبر تعديًا على السيادة الوطنية للدول. وحول احتمالية محاسبة بعض المسؤولين عن هجمات الكيماوي قال الدبش، إنه في حال كان المسؤولون ضباطًا موجودين على الأراضي الفرنسية يمكن مقاضاتهم.



"على المنظمات السورية أن

تكون واضحة حيال ما يمكن

أن تصل إليه جهودها لمحاسبة

مرتكبي الانتهاكات للحفاظ

على ثقة المجتمع السوري بعمل

المنظمات."

أوييس الدبش

المحامي ومستشار القانون وحقوق

الإنسان

في المقابل، إذا كان المتهمون خارج الأراضي الفرنسية فإن محاسبتهم تتطلب أن يسلموا أنفسهم للقضاء أو أن يسلمهم النظام السوري، والخياران غير منطقيين في الوقت الراهن.

من جانبه، يرى نائب رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"، نائر حجازي، أن الشكاوى تسهم بأن يكون ملف الدعوى مكتملاً لحين صدور لائحة اتهام بحق بعض الأشخاص، لكن وجود المشتبه بهم خارج الأراضي الأوروبية يجعل زمن الوصول إلى العدالة طويلًا.

وتلعب الشكاوى دورًا مهمًا بالمناصرة وإثبات أن النظام السوري استخدم سلاحًا محرّمًا دوليًا ضد المدنيين، وفق ما قاله حجازي.



"الدور في كشف الحقيقة كان

للشهود الشجعان، الذين تحمّلوا

كل الترهيب والضغط، وقدموا

شهاداتهم وتعاونوا مع لجان

التحقيق، وبعضهم تحدث للإعلام

لنقل الحقيقة حول هجمات

الكيماوي."

محمد كتوب

طبيب سوري ناشط في المجال

الإنساني

الناجون صوت الحقيقة

حمل الناجون من هجمات الكيماوي مسؤولية توثيق حقيقة ما حدث، ونقل أصوات الضحايا إلى العالم من خلال توثيق شهاداتهم لدى منظمة "حظر الأسلحة" ومختلف المنظمات الحقوقية السورية، ليستطيعوا الرد على رواية النظام وتقديم أدلة غير قابلة للدحض. نائب رئيس "رابطة ضحايا الأسلحة الكيماوية"، نائر حجازي، قال إن عديدًا من الناجين من المجزرة تعرّضوا للترهيب والتهديد بالاعتقال، لمنعهم من نقل الحقيقة إلى العالم، كما أن بعض الناشطين الموجودين خارج سوريا تعرّضوا للتهديد بعائلاتهم المقيمة في سوريا.

وأضاف حجازي أن الناجين ما زالوا قادرين على تقديم معلومات مهمة تخدم مسار العدالة، لافتًا إلى أن الرابطة مستعدة لمساعدة الأشخاص الراغبين بتقديم شهاداتهم أو الذين يملكون أدلة ملموسة للوصول إلى المحاكم الأوروبية.

المتمثلة بمفبركة"، واحدة من بين عشرات الصفات التي أطلقها النظام السوري وحليفه الروسي لهجوم على التقارير والمقاطع المصورة بشأن هجمات الكيماوي، لينكر مسؤوليته عما حدث. ومن أبرز محاولات الإنكار التي اعتبرها الغرب "مهزلة فاضحة"، جلبُ ناجين من المجزرة لتقديم رواية النظام في مؤتمر صحفي عُقد بمدينة لاهاي في نيسان 2018، قبيل صدور تقرير منظمة "حظر الأسلحة" المرتقب حينها.

شهادات استغل فيها النظام السوري وحليفه الروسي مدنيين أجبروا على إجراء "تسوية"، لعرض "كواليس الكيماوي" الذي ادّعى الإعلام الرسمي أنه يوثق حقيقة ما جرى في دوما ويظهر خفايا القضية. وفي سبتمبر مكرر، عقد النظام مؤتمرًا صحفيًا عقب تقرير المنظمة الصادر في كانون الثاني الماضي، أعاد فيه جلب شهود نقلوا روايته حول "الهجوم المفبرك".

كما كرر مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير بسام صباغ، خلال جلسة لمجلس الأمن، إنكار الهجوم، ورفض تقرير المنظمة، معتبرًا أن إنشاء "فريق التحقيق وتحديد الهوية"، "شكل منعطفًا خطيرًا في تاريخ المنظمة، وعكس حالة التسييس، وزج المنظمة بمتاهة سياسية قوّضت مصداقيتها".

في المقابل، دحض التقرير روايات النظام وحليفه الروسي حول ما جرى في دوما، معتمدًا على أدلة وبراهين تُثبت عدم واقعية رواية النظام. ويتميز التقرير بكونه أشار بشكل مباشر إلى مسؤولية روسيا عن المشاركة ودعم هجوم الكيماوي في دوما، ما دفعها للمشاركة بإنكار مسؤوليتها ووصف التقرير بـ"المسيّس"، متهمًا منظمة "حظر الأسلحة" بالتستر على حقيقة ما جرى في دوما من خلال اتهام النظام السوري بذلك.

إطاعة إنسانية أم سياسية؟

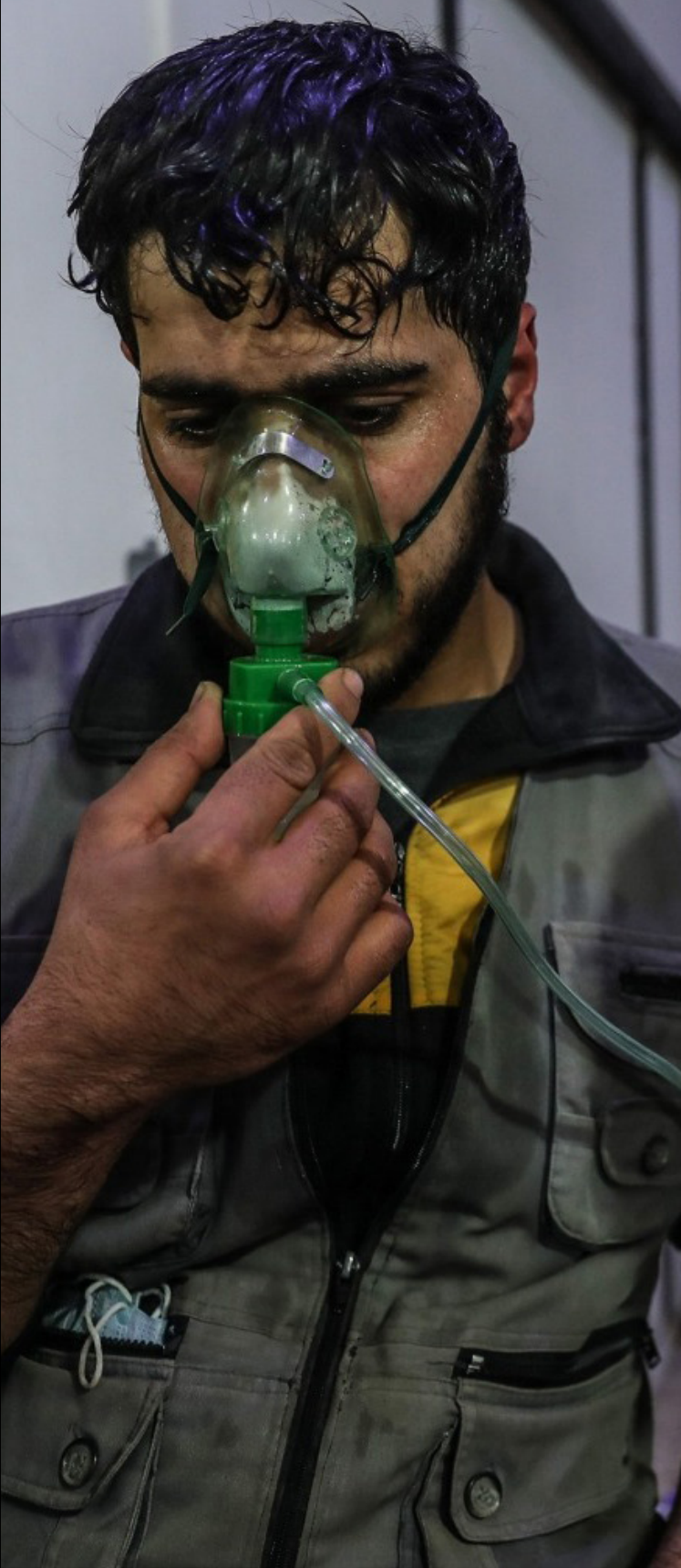
اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه



طمس وتلاعب بالأدلة..

سريناريو الإنكار مستمر

الروسية للمنظمة وتقريرها، معتبرين أنه تقرير "مسيّس" ويفتقر إلى الأدلة المنطقية، في محاولة لربط التقرير بتوجه غربي لإدانة النظام السوري والضغط على حليفه الروسي في الوقت الراهن، خصوصًا في ظل ما يشهده ملف الحرب الروسية على أوكرانيا.

المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، حازم الغبرا، قال لعنب بلدي، إن "حظر الأسلحة" تعمل بشكل مستقل، ولا توجد سيطرة غربية على عملها. وأضاف أن الغرب أدان النظام منذ وقوع الهجوم، وأكد أنه الطرف الوحيد القادر على ارتكاب مجزرة الكيماوي، بينما جاء تقرير المنظمة ليثبت بالأدلة أن النظام السوري مسؤول عن ذلك الهجوم. وبخلاف الأنباء المتداولة حول صدور التقرير بدفع غربي للضغط على النظام، يرى الغبرا أن التقرير جاء في وقت يغيب فيه تركيز الغرب على الملف السوري، ما يجعل إدانة النظام بوابة لإعادة إحياء هذا الملف والتركيز عليه بشكل أكبر.

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

اتهامات وجهها النظام السوري وحليفه

كيف يفسره اقتصاديون..

سعر الليرة السورية يسجل استقراراً نسبياً رغم خسائر الزلزال



متطوعون من "الدفاع المدني السوري" و سكان متطوعون يحدون عن الضحايا والناجين وسط أنقاض المباني المنهارة في مدينة حارم - 8 من شباط 2023 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

عنب بلدي - محمد فنصة

ويعاني الاقتصاد الإيراني أزمة حادة، حيث فقد الريال الإيراني خمس قيمته خلال الأسبوعين الأخيرين من شباط ليصل إلى مستويات تراجع قياسية، ويبلغ حالياً سعر صرف الدولار نحو 42 ألف ريال إيراني.

ما مستقبل الليرة؟

يعتقد الأكاديمي الحلبي أن الاستقرار النسبي في الليرة السورية سيستمر طالما أن البنك المركزي يطور ويوسع بيئة تداول الدولار.

وقال الحلبي، إن الأجواء الإيجابية القادمة للوضع السياسي الإقليمي والانفتاح العربي، ستفيد النظام بشكل واضح اقتصادياً.

في المقابل، يرى الدكتور شعبو أنه في حال حدوث تسوية سياسية مع النظام السوري فالمستفيد الأول هم "أمراء الحرب" على صعيد الدخل، حيث سيسهم التطبيع في سهولة حركة الأموال بالنسبة للمحسوبين على النظام، أما الاقتصاد السوري فلن يتحسن.

واستند شعبو في توقعاته إلى التقديرات الأمامية المطلوبة لتحسين الاقتصاد السوري وإعادة إنعاشه وإعادة إعمار البنية التحتية التي تصل تكلفتها إلى نحو 500 مليار دولار، وهو من الصعب تأمينه حتى لو طُبعت الدول مع النظام، إذ إنه يحتاج إلى قرار دولي.

وسجلت قيمة الليرة السورية انخفاضاً بنسبة 50% في عام 2022، إذ كان سعر صرف الدولار في نهاية العام نفسه نحو 6500 ليرة سورية، بينما كان سعر صرف الدولار مطلع 2022 نحو 3600 ليرة للدولار الواحد.

وينعكس انخفاض قيمة الليرة على المقيمين في مناطق سيطرة النظام بشكل مباشر، لما يرافقه من ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والأساسية، ما يفاقم من ضعف القوة الشرائية لديهم أكثر.

لمساعدة المتضررين، أو الحوالات القادمة من المنظمات الدولية أو من الدول "الصديقة" للنظام. ووصل من الإمارات وحدها من المساعدات سفينتا شحون نحو 240 طائرة، ليبلغ حجم إجمالي المساعدات الإماراتية نحو عشرة آلاف طن.

تأثير إقليمي

شهدت الدول المجاورة لسوريا منذ بداية العام الحالي انخفاضاً ملحوظاً في قيمة عملتها، مثل العراق ولبنان ومصر، وذلك بسبب عدة عوامل دولية حسب تحليل الخبراء.

وتخطى سعر صرف الدولار، في آذار الماضي، حاجز 100 ألف ليرة لبنانية، في حين كان سعر الصرف نحو 40 ألف ليرة بداية العام.

وانتعش مؤخراً الدينار العراقي بعد إجراءات البنك المركزي ليصل إلى 1420 ديناراً للدولار الواحد، بعدما وصل، في شباط الماضي، إلى نحو 1700 دينار للدولار الواحد.

وارتفع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه المصري من 24 جنيهاً للدولار الواحد ليصل إلى نحو 37 جنيهاً في آذار الماضي. أستاذ الاقتصاد والمالية الدكتور عبد المنعم الحلبي، يرى أن السياسات المالية والتوسع بالائتمان دون ضوابط مرتبطة بالاقتصاد الحقيقي، أدت إلى فرط السيولة من العملات الوطنية.

من جهة أخرى، أشار الحلبي إلى أثر الحرب الروسية والارتفاعات الكبيرة في فواتير الطاقة والمواد الغذائية، وهو ما أدى بدوره إلى زيادة هائلة في الطلب على الدولار.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، ربط التأثير الاقتصادي في سوريا ولبنان والعراق مع إيران، بوجود طرق تجارة رسمية وغير رسمية بين هذه الدول.

الصادرة عنه، ضمن سعيه لتوحيدها، ورفع سعر نشرة الحوالات والمصارف وتعديلها بشكل يومي لتكون متقاربة مع سعر صرف "السوق السوداء". الحلبي أشار إلى أن الاستراتيجية الجديدة التي بدأها الحاكم الجديد للمصرف المركزي، محمد عصام هزيمة، تتسم "بالانفتاح والمرونة" في التعامل مع ملف الدولار، بينما العديد من "أركان" النظام "غير سعيدين" بهذه التوجهات، واستعادة البنك المركزي لجزء من دوره الطبيعي.

وانتقد الحلبي على الجانب الآخر النهج الذي اتبعه كل من حاكمي المركزي السابقين، أديب ميالة، وحازم قرفول، ووصفه بأنه كان "وبالاً على الليرة واستنزف موارد الدولة"، وذلك بسبب اعتمادها على شركات الصرافة وعلاقات "السوق السوداء" المتحالفة والرديفة لعدد من رجال الأعمال المقربين من النظام.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية، فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن الوضع المستقر لأسعار الصرف يمثل في تذبذبها صعوداً وهبوطاً بشكل بسيط، ويكون الاستقرار لأسباب اقتصادية أو أمنية.

بالنسبة للوضع السوري، يرى شعبو أنه بعد الزلزال دخلت أموال إلى سوريا، إما بشكل رسمي وإما على شكل مساعدات إنسانية للمتضررين من جميع دول العالم، وهو ما أسهم في ضخ "كم هائل" من الدولار، خصوصاً بعد تعديلات "المركزي" على أسعار الصرف، والسماح بتسلم الحوالات بسعر صرف قريب من سعر "السوق السوداء".

وبعد الزلزال المدمر الذي تأثرت به أربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي، تعددت مصادر التدفق النقدي من العملات الأجنبية إلى سوريا، منها حالات المغتربين لذويهم المتأثرين بالزلزال، أو الحملات الإغاثية التي نظمت

دعم خارجي

يتعرض اقتصاد الدول بعد الكوارث لنكسات تتناسب مع حجم الكارثة، ومن تبعات تأثير الاقتصاد، هبوط في قيمة عملة البلد المتضرر، فيما تحاول إدارة البلد البحث عن حلول للتقليل من الآثار السلبية، كما تساعد مساعدات الدول الأخرى في تخفيف التدهور الاقتصادي. تركيا التي تأثرت بشكل أكبر من كارثة الزلزال، تلقت مساعدات دولية مالية وعينية، كما أودعت السعودية، في 6 من آذار الماضي، خمسة مليارات دولار في البنك المركزي التركي، وقبلها بأيام وقّعت الإمارات مع تركيا اتفاقية "الشراكة الاقتصادية الشاملة"، التي تهدف إلى تعزيز التجارة والاستثمارات المتبادلة بين البلدين.

وعلى الرغم من حجم هذه المساعدات، تأثرت الليرة التركية منذ وقوع الزلزال بشكل طفيف، إذ كان سعر صرف الدولار الواحد حينها 18.82 ليرة تركية لتصل إلى 19.32 ليرة، وفق موقع "doviz" المتخصص بتتبع سعر صرف الليرة التركية.

أستاذ الاقتصاد والمالية في جامعة "غازي عينتاب" التركية الدكتور عبد المنعم الحلبي، أوضح لعنب بلدي أنه في الحالة السورية، فإن التغيرات الطفيفة في قيمة العملة، دون خسارة 10% من قيمتها في ظروف صعبة، تشير إلى الاستقرار.

وعزا الحلبي استقرار العملة إلى تدخلات "المركزي" المباشرة، والدعم الإماراتي بالدولار النقدي.

ومنذ 24 من كانون الثاني الماضي، تعهد المركزي باتخاذ سلسلة من القرارات لضمان استقرار أسعار الصرف وواقعيتها، وتشجيع الإنتاج، وتسهيل توفر السلع في السوق المحلية، وانسيابية عمليات التصدير.

ومن أهم هذه القرارات التي صدرت تباعاً، تقليص عدد نشرات أسعار الصرف

تسجل الليرة السورية، منذ مطلع شباط الماضي، استقراراً نسبياً في سعر الصرف مقابل الدولار، بالتزامن مع قرارات مصرف سوريا المركزي بتعديل سعر نشرة الحوالات بشكل يومي ليكون قريباً من "السوق السوداء"، وعلى الرغم من تعرض سوريا خلال هذه الفترة لكارثة الزلزال التي قُدرت خسائرها بمليارات الدولارات.

تراوح سعر صرف الليرة السورية منذ شباط الماضي بين 6850 و7650 ليرة مقابل الدولار الواحد في "السوق السوداء"، حسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بتتبع أسعار العملات الأجنبية، بينما تراوح سعر الصرف الرسمي في نشرة الحوالات التي يصدرها المركزي في ذات الفترة بين 6650 و7300 ليرة.

ويستفيد من سعر الصرف في نشرة الحوالات أصحاب الحوالات الخارجية، والتجار، والحوالات الواردة إلى الأشخاص الطبيعيين، بما فيها الحوالات الواردة عن طريق شبكات التحويل العالمية.

وقدّر البنك الدولي، في 17 من آذار الماضي، الخسائر المادية للزلزال الذي ضرب أربع محافظات سورية، في 6 من شباط الماضي، بنحو 5.2 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 4% من الناتج المحلي الإجمالي في سوريا.

وتوقع البنك انكماش إقليمي الناتج المحلي الحقيقي لسوريا بمقدار 5.5% في العام الحالي، كما توقع ازدياد معدل التضخم "بنسبة عالية" كنتيجة لآثار الزلزال أيضاً.

منظمة العمل الدولية كشفت، في 28 من آذار الماضي، عن أن حوالي 170 ألف عامل فقدوا وظائفهم نتيجة للزلزال في سوريا، وهو ما أثر بشكل مباشر على حوالي 154 ألف أسرة وأكثر من 725 ألف شخص، ونحو 35 ألف شركة متنوعة بين ناشئة وصغيرة ومتوسطة الحجم.

دولار أمريكي ▼ مبيع 7550 شراء 7500 يورو ▲ مبيع 8304 شراء 8244 ليرة تركية ▲ مبيع 390 شراء 389

الذهب 21 ▲ 429.000 الذهب 18 ▲ 368.000 المازوت = 10000 البنزين = 7000 الغاز = 14000 (للجرة) السكر (كغ) = 7000 الأرز (كغ) = 9500



بسررب الضغوط..

سوريون يموتون بعمر الشباب "فجأة"

عنب بلدي - جنى العيسى

خلال السنوات الماضية، صرح عدد من المصادر الطبية في سوريا، بارتفاع نسبة الوفيات المفاجئة لدى الشباب، والتي كان معظمها ناتجاً عن سبب يتعلق بأمراض القلب.

وفي 11 من نيسان الحالي، أكد اختصاصي أمراض القلب والتدخلات الدكتور بدر سلوم، ازدياد حالات السكتة القلبية بين الأعمار الصغيرة التي تتراوح بين 18 و35 عاماً، وذلك نتيجة التعرض للضغط والشدات النفسية المختلفة، خاصة لأصحاب الدخل المحدود والضغوط المعيشية الحياتية، وفق قوله.

ولفت سلوم إلى عدم وجود إحصائية دقيقة لوفيات الشباب المفاجئة، لكن يمكن القول، إن هناك زيادة بنسبة 50% بمعدل السكتات القلبية بين هذه الأعمار، بحسب تصريحه.

ولم تقتصر وفيات الشباب السوريين على المقيمين داخل سوريا، إذ شهدت السنوات الماضية حالات وفاة مفاجئة لشبان سوريين في دول اللجوء، دون أن تسبق وفاتهم إصابة بأي مرض.

لشخص يتمتع بصحة جيدة، أو شخص لم يسبق له الإصابة بمرض شديد كان من المتوقع أن يودي بحياته. وحتى وقتنا الحالي، لا تزال عديد من أسباب الموت المفاجئ غير مفسرة، إلا أن كثيراً من الدراسات المتخصصة تعتبر أن الأسباب المرتبطة بأمراض القلب والأوعية

ما "الموت المفاجئ"؟

يشير المصطلح الطبي "الموت المفاجئ" إلى حالة الوفاة التي لا تسبقها أعراض مرضية، ولا يشمل الوفيات العنيفة أو المؤلمة، وتعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه الوفاة الطبيعية التي تحدث في غضون ست ساعات من بداية الأعراض

الوقت الذي يفصل بين النوبة القلبية وتلقي العلاج.

الصحة العقلية والدخل عوامل مسببة بحسب تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية في حزيران 2021، تعد أمراض

ينخفض تدفق الدم الذي ينقل الأكسجين إلى عضلة القلب بشدة أو ينقطع تماماً، غالباً بسبب انسداد الشرايين أو تضيقها نتيجة الدهون والكوليسترول، ويعتمد الضرر الذي سيلحق بالقلب على حجم المنطقة المصابة بانسداد الشريان، ومقدار

الدموية هي الأكثر انتشاراً حول العالم للموت المفاجئ، بالإضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بتعاطي المخدرات، أو أمراض الجهاز العصبي المركزي. والنوبة القلبية المعروفة أيضاً باسم احتشاء عضلة القلب، تحدث عندما

تجزئة كلمة لقسمين، لتتحول بموجبه الفصل اللغوي وطريقة النطق والنظرة إلى معنى ومغزى صريح يُخرج الكلمة من نطاقها الحيادي ومعناها المجرد.

ليست جديدة لكن مختلفة

بالعودة إلى أرشيف الأعمال الدرامية والسينمائية السورية، لا تبدو الجرأة ولادة عام أو عامين، إذ سبقها تصعيد تدريجي تعلق وتنخفض حدته من عمل إلى آخر، وعبر استخدام أكثر من طريقة لتقديم هذه الجرأة في أعمال يتزامن عرض كثير منها مع شهر رمضان، فقبل عشر سنوات، وفي رمضان 2013، عُرض لأول مرة مسلسل "سكر وسط"، وتضمن حينها حواراً قصيراً بين "سعاد" (ميرنا شلقون) و"الطيب جلال" (مصطفى سعد الدين)، حين زارته "سعاد" في العيادة واستخدمت أسلوب تشخيص المرض لتقديم إحصاء جنسي حذفته بعض المحطات التي عرضت العمل، بينما حافظت عليه أخرى.

وإذا كانت الجرأة في النص والمحتوى الدرامي بالجمل ليست جديدة على المتلقي والمشاهد السوري، لكنّها تركّزت سابقاً في العروض السينمائية والمسرحية بشكل أكبر، ربما، من حضورها الدرامي، ففي عام 2010، استخدم فيلم "دمشق مع حبي" شتيمة لم تستخدمها بعد المسلسلات السورية بالوضوح الذي جاءت به حينها.

كما أن العمل الدرامي، وتحديدًا الأعمال البارزة على مستوى الإنتاج والبطولة، ذات انتشار ومتابعة أكبر، ولا سيما في رمضان الذي يعتبر موسم عرض منافسة في هذا الإطار، ما يعني تعريض شريحة أكبر من الجمهور لمحتوى يصبو للتحري، ويرد صناعه على انتقاد جرأة المحتوى

في مطب النسخ أو المحاكاة الواضحة، إلى جانب تقديم مشاهد دخيلة على الحكاية وخالية من أي ربط بما يتبعها من أحداث تيررها.

ظهور الشتائم أو الألفاظ الصريحة لا يعتبر وليد "الزند" في الأعمال التي تولى بطولتها تيم حسن، إذ قدّم الممثل سابقاً شخصية "جبل شيخ الجبل" عبر خمسة مواسم وفيلم سينمائي، وتضمن العمل في موسمه الخامس شتيمة واضحة جرى التحايل لغويًا على طريقة لفظها لا أكثر، ما أتاح مرورها بهدوء.

كما أن اللهجة المستخدمة في "الزند"، والتي استُخدمت بموجبه شتائم بعضها غير متداول في الوضع الطبيعي، أتاحت تمريرها بانتقاد أقل كما ونوعاً.

ولا تتوقف صراحة الطرح أو الجرأة عند "الزند"، فهناك أيضًا مسلسل "الموت" في جزئه الثالث، وهو عمل مشترك "سوري-لبناني"، صنفته شبكة "نتفليكس" بجزأيه السابقين في إطار الأعمال "18+", لوجود مشاهد عنف جنسي، وتعاطي مواد مخدرة، وأفكار تتعلق بالانتحار، في المسلسل.

كما تعتبر الشبكة "للموت" مسلسلًا ذا طابع "حميمي فاضح"، بالإشارة إلى طبيعة الملابس المستخدمة، واللغة والمشاهد الإيحائية التي لا تكاد تخلو منها حلقة في موسم العمل.

وفي الجزء الحالي، يقدّم العمل شيئاً من الشتائم بعد "تهذيبها" اللغوي، باستخدام المصطلح الإنجليزي للشتيمة، إلى جانب استخدام مصطلحات أخرى عربية، دار بعضها على لسان الطفلة خلود، التي تؤدي دورها تالينا بو رجيلي، ابنة أخت مخرج العمل فيليب أسمر.

التورية اللغوية أيضًا بدت في العمل عبر تسخير الكلمة للغرض الجنسي، من خلال

الجرأة والشتيمة في الدراما السورية.. الأثر والضرورة

عنب بلدي - حسام المحمود

ترفع الأعمال الدرامية مؤخرًا وخلال الموسم الدرامي لرمضان 2023 تحديدًا، سقف الجرأة في الحوار وطريقة استخدام المفردات التي يأتي بعضها محمولاً من الشارع دون تجميل أو تخفيف حدة، ما يضع المشاهد أمام مصطلحات لم تكن تنجو من مقص الرقابة قبل سنوات، يعود ذلك لتأثيرات تتعلق بالواقعية ومستواها في الطرح، ومستوى الرقابة، والغرض من "الصراحة" أو الجرأة والمباشرة، وحتى استخدام الشتيمة.

وفي مسلسل "الزند" الذي يُعرض حاليًا من بطولة تيم حسن، وإخراج سامر البرقاوي، وتأليف عمر أبو سعدة، تمر بشكل شبه يومي شتائم تعزز بضمونها مفاهيم ذكورية، عبر استخدام الأم تحديدًا كوسيلة للشتيمة والتقليل من شأن الآخر، فالشتيمة مكوّنة من كلمتين، تبدأ الأولى بـ"ابن" وتتبعها لاحقات مختلفة من صفات وألفاظ موجّهة للأم.

ورغم استخدام ما لا يقل عن ست شتائم، جاءت إحداها أكثر حدة، إلى جانب تكرار بقية الشتائم، لاقى العمل قبولاً لدى جمهور المشاهدين، مستفيداً من اشتغال صنّاعه على الصورة والإضاءة والرؤية الإخراجية والموسيقا التصويرية، دون أن

يلغي ذلك تراجعاً في أسلوب المعالجة، يبدو بوضوح بعد خروج العمل من حلقاته الخمس الأولى الافتتاحية، ليقع

وخلال عام 2022، سجّل "برنامج الأغذية العالمي" 90% من السوريين تحت خط الفقر، وما لا يقل عن 12.4 مليون سوري يعانون انعدام الأمن الغذائي.

الثغرة "كبيرة"

لمحاولة استيعاب هذه الأسباب، وتقليل الأعراض المرافقة للموت المفاجئ لدى الشباب، يرى الطبيب عبد الرحمن العمر، أنه يمكن العمل على توعية الشباب في كل سبب على حدة، مثلاً التوعية بخطر إدمان المخدرات، أو على مستوى الصحة العامة والغذاء الصحي، فضلاً عن الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

واعتبر الطبيب أن الثغرة "كبيرة"، لأن الأسباب المؤدية إلى زيادة معدل الأمراض والوفيات في سوريا، أكبر بكثير من جهود منظمات أو جهات متخصصة، إذ لا بد من وجود برامج شاملة تحاول علاج جميع الأسباب المؤدية للمشكلة على المستويين الاقتصادي والنفسي، وبنفس السوية، لا علاج لمستوى على حساب آخر.

ويرى الدكتور العمر أن لظاهرة الوفاة المبكرة أثراً نفسياً كبيراً ينعكس على مختلف الشرائح، وعلى الشباب والبالغين، الذين يشعر معظمهم بخيبة أمل وإحباط، وغياب الأمل بمستقبل مشرق، وهو ما يترك بدوره أثراً اجتماعياً سلبياً على المجتمع. المدير المشارك لوحدة "العناية القلبية المركزة" في مستشفى "لينوكس هيل" بمدينة نيويورك الأمريكية، الدكتور روبرت روزويل، قال إن خفض خطر الإصابة بنوبة قلبية مبكرة يمكن أن يكون مباشراً، "كإدراك ما تأكله ومقدار ما تمارسه من الرياضة، أشياء بسيطة مثل كمية السكر التي تضيفها إلى قهوتك يمكن أن تتراكم".

واعتبر الدكتور روزويل أن خفض خطر الإصابة بنوبة قلبية لا يتعلق بتغيير واحد هائل، بل بالتفاصيل الصغيرة اليومية، إذ من المهم فهم أن الصحة العامة مهمة، بحسب تعبيره.

الأشخاص في عمر أصغر، معظمهم في سنواتهم الأكثر إنتاجية.

وتسير مشكلات القلب والصحة العقلية جنباً إلى جنب، إذ ترتفع نسبة الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية لدى الشباب المصابين بالاكتئاب أو سوء الصحة العقلية، مقارنة بأقرانهم ممن لا يعانون مشكلات في الصحة العقلية، بحسب بحث نُشر بجمعية "القلب الأمريكية"، في كانون الثاني الماضي.

ضغوط نفسية هائلة

في نيسان 2022، حذر رئيس قسم الإسعاف في "الهيئة العامة لمستشفى الباسل وأمراض وجراحة القلب بدمشق"، منار العقاد، من زيادة الأزمات القلبية بين الشباب، إذ بلغت نسبة مراجعي قسم الإسعاف في تلك الفترة للأشخاص بين عمر 20 و40 عاماً نحو 10% من عدد المراجعين.

الطبيب عبد الرحمن العمر، العامل مع "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (سامز) في الشمال السوري، قال، إن أسباب الوفيات المبكرة لدى الشباب السوريين تتمثل بالضغوط النفسية الهائلة التي يتعرضون لها، وحالة من "فقدان الأمل" لديهم، سواء بالنسبة للمستقبل الدراسي أو المهني، فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتردي ومحدودية فرص العمل، التي تنعكس بشكل مباشر على آمالهم المهنية والعائلية وغيرها.

كما يعتبر من أبرز أسباب الوفيات، الغذاء غير المنضبط، وسوء وجود رقابة غذائية كما يجب، والبيئة غير النظيفة، فضلاً عن غياب الرقابة على بيع الأدوية، وتفشي المخدرات والإدمان، ما يؤثر في زيادة معدلات المرض والوفاة أيضاً، بحسب حديث العمر لعنب بلدي.

ولحّت سوريا في المركز الـ18 من أصل 117 بلداً في مؤشر معدل فقر العالمين، بحسب تصنيف "منظمة العمل الدولية" لعام 2022، كما صُنفت إنتاجية العمل في سوريا بالمركز 149 من أصل 185 بلداً، ما يشير إلى ضعف الإنتاجية.



تشييع جنازة من أمام مستشفى "المواساة" بدمشق - كانون الأول 2022 (مستشفى المواساة)

البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من فرصة الكشف المبكر أو العلاج، كما تكون لديهم فرص أقل للحصول على خدمات رعاية صحية فعالة ومنصفة تستجيب لاحتياجاتهم، لذلك غالباً ما يتأخر الكشف عن مسار المرض، ويموت

وفوق المنظمة، كانت 85% من الوفيات في العام الحالي ناتجة عن النوبات القلبية والسكتات الدماغية، وحدثت أكثر من ثلاثة أرباع الوفيات في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. ولا يستفيد الأشخاص ممن يعيشون في

القلب والأوعية الدموية السبب الرئيس للوفاة على مستوى العالم، إذ توفي حوالي 17.9 مليون شخص بسبب الأمراض القلبية الوعائية في 2019، وهو ما يمثل 32% من إجمالي الوفيات العالمية.

أجهزة النظام الأمنية، أو التي تجري على الألسنة في المؤسسات العسكرية، ويسمعا المدربون أو العناصر الجدد. كما أبدى مصطفى تخوفاً من تحول هذه الشائعات إلى سلوك طبيعي وجانب من اللغة اليومية الطبيعية لدى الناس، فإذا تحدّث بها الناس أكثر يمكن أن تشهد تعميماً في المستقبل، إذا كانت لا تزال محصورة في فئات معينة من الناس لا تمثّل مجتمعاً بحد ذاته.

وتحمل هذه المصطلحات تأثيراً أكبر، وفق الباحث، حين تقدّم على لسان ممثل ذي قبول جماهيري واسع، يقدم شخصية إنسان تعرّض لقهر أو ظلم، ما يولد لدى الناس رغبة بتبرير ذنوبهم وتقبلها كنتيجة طبيعية لما عاشوه، والتعامل معها على أنها حسنة و "ثيمات" لغوية مميزة للشخصية.

ذهب جزء من هذا التأثير لمصلحة هذه الوسائل، ما يعني أن التأثير على المتلقي هو تأثير على الثقافة العامة بالضرورة. وحول مستوى تأثير الأعمال الدرامية، لفت الباحث الاجتماعي طلال مصطفى إلى تفاوت مستوى وعي المشاهدين، ما يعني تفاوت مستوى إدراكهم وتقبلهم للمحتوى المعروض، إذ يمكن أن يتبنى البعض ما يشاهد، ويتعامل معه كحقيقة وواقع، إلى جانب تأثر فئة من المشاهدين بصورة النجم، فيحاولون تقليد شكله والشخصية التي أداها، كون البطل لا يخطئ، وما يقوله ليس عيباً، وفق معايير تتبناها شريحة من معجبي الشخصية.

إلى جانب ذلك، شبّه الباحث الشائعات التي يقدمها مسلسل "الزند" وطريقة تقديمها، بتلك التي يتلقاها المعتقل لدى

الواقع بالنسبة للدراما، فهناك تأثير في الدراما، وآخر غيرها، على اعتبار أن كثيراً من الأعمال الاجتماعية تسعى أو تحاول تجسيد الواقع أو جزء منه، ويقتبس صناعاتها خطوط أعمالهم الدرامية من الحياة التي يعيشها الناس، لكن هذه الأعمال تؤثر بعد صنعها وعرضها في الشارع أيضاً، وفي سلوك بعض الناس أيضاً كان نوعه.

ويعتبر الباحث الأمريكي جورج جيرينز أول من وضع نظرية "الغرس الثقافي" في أواخر ستينيات القرن الماضي، وتنص النظرية في أبسط أشكالها على أن التعرض للتلفزيون (مصدر الصورة والفيديو الوحيد ما قبل وسائل التواصل الاجتماعي) يزرع بهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين عن الواقع، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي

حتماً من أي نقد أو اتهام أو شكوك في الدراما. ومن الأعمال التي رفعت نسبياً سقف الجرة في النقد على أكثر من مستوى، "بقعة ضوء" و"مرايا"، ويقوم كل من العاملين على "اسكتشات" منفصلة لا رابط بينها يؤديها ممثلون مشهورون، ما جعل من العاملين ما يشبه "مدرسة درامية" مرّ عليها كثير من نجوم الدراما السورية، وشاركوا في بطولات جماعية للوحاتها القصيرة، قبل توليهم بطولات منفردة في أعمال معاصرة.

كما يُعرض في رمضان الحالي مسلسل "ابتسم أيها الجنرال"، الذي رفع سقف الجرة عالياً على مستوى الفكرة على الأقل، عبر تجسيد شخصية رئيس الجمهورية، وتقديم صورة وتعريف للدكاتور غيرها، وتناول جرائم وانتهاكات "السلطات العليا" التي عصمتها الأعمال السورية من النقد بهذه الصراحة، ما يجعل من العمل حالة وتجربة للمشاهد. وحول العمل الذي يؤدي فيه دور "جهاد"، مهندس وشقيق رجل أعمال على صلة بـ"أنيس الرومي"، المقرّب من السلطة، يرى نوار بلبل أن مستوى الجرة في العمل مستمد من الواقع، والنقد مبني على ما هو حاضر، دون التقليد في صفحات تاريخ قديم، على اعتبار أن مهمة الدراما هي الإمتاع أو التسلية والفائدة، فالتركيز على التسلية فقط يعني التهريج، والتركيز على الفائدة فقط يعني الإرشاد، كما أن البحث في قضايا عمرها مئات السنوات يشكل إلهاء للمشاهد عن مشكلاته الراهنة ومسببها بالضرورة.

تأثير عالي المستوى

تعتبر حالة التأثير متبادلة مع الشارع أو

بأن المشاهد يتابع الأعمال الأجنبية كثيفة المحتوى الجري، وهي "أسطوانة" يكررها ممثلون ومشاركون في أعمال من هذا النوع، عند سؤالهم في المقابلات عن محدودات الضرورة الدرامية التي تجيز الجرة في مكان ما، وتلغيا في مكان آخر.

حسب الضرورة

الممثل السوري نوار بلبل، أوضح أن استخدام الشتمية أو جرعة أعلى من الصراحة في الدراما مرهون بالضرورة الدرامية لا الفنية، ومدى تأثير الكلمة أو السلوك إذا جاء بهذا الشكل أو ذاك. وقال بلبل لعنب بلدي، "يجب عمل ما تقتضيه الضرورة، والفعل والحدث الدرامي، وتطور الشخصية، والضرورة تبدأ من النص المكتوب، وتصل إلى المخرج ثم إلى الممثل وفريق العمل، فإذا كانت المسألة مجرد رش شتائم فهذا فشل".

وانتقد الممثل الدراما السورية على اعتبار أنها لم تلامس الواقع السوري منذ بدء الثورة على الأقل، مشيراً إلى تركيز المسلسلات على ما هو هامشي ويعيد عن جوهر المشكلة والواقع، بالإضافة إلى استخدام الجرة كوسيلة تسويق للعمل إذا كان المضمون غائباً.

حالة الجرة أو "الصراحة" التي تسير الدراما في طريقها تحت ذرائع الواقعية، وملازمة الواقع دون تجميل، لا تبلغ المستوى ذاته حين يتعلق الأمر بالسلطة الحاكمة والشأن السياسي والواقع المعيشي والأمني، وتحديداً خلال الثورة، إذ اقتصرت الأعمال من هذا النوع على طفرات قليلة لم تنج من اتهامات بارتباطها بأجهزة الأمن والمخابرات في سبيل "التنقيص"، رغم تواضع انتقاداتها وتوقفه عند سقف معين من الفاسدين الذين تكافحهم "السلطات العليا" الناجية



الممثل السوري تيم حسن بدور عاصي الزند من أحد مشاهد مسلسل "الزند" الذي عرض في رمضان

نصائح للصائمين مع دخول العيد

د. كريم مأمون

تناول كميات كبيرة من المأكولات يربك المعدة. وأخيراً فإن مشاركة الأطفال الآخرين بتناول بعض المأكولات بنفس الصحون والملاعق تؤدي إلى انتشار العدوى بينهم.

ما النصائح لتجنب الاضطرابات الهضمية في العيد
التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام، عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، وتناول الوجبات الرئيسية في أوقات مقاربة لأوقات السحور والإفطار، ثم تقريب مواعيد الوجبات تدريجياً إلى مواعيد الوجبات المعتادة.

تجنب الإفراط بتناول الطعام وتناوله بصورة وجبات محددة، مع تصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات، وتجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم دون تحديد مواعيد الوجبات، لأن ذلك يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.

اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، واختيار اللحوم القليلة الدسم (لحم الخاصرة، فيليه، صدر دجاج)، إضافة إلى التخفيف من المقلبات والصلصات السميكة.

عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.

عدم الإكثار من المشروبات الغازية في أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها كالمقلبات والمعجنات، وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل.

الحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل، يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة.

مراعاة الأشخاص المرضى (السكري، الضغط...) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، كذلك مراعاة الزوار وعدم إلزامهم بتناول جميع الأصناف المنوعة على المائدة.

ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه، وعدم الركون إلى النوم والخمول.

مرافقة الأطفال عند ذهابهم إلى الأماكن الترفيهية، ومنعهم من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة وغير النظيفة وغير الصحية.

توعية الأطفال من قبل الأهل، وشرح الآثار الضارة المترتبة على الإفراط بتناول مأكولات العيد وكذلك الناجمة عن تناول مأكولات غير نظيفة وغير صحية.

يعتبر شهر رمضان فترة استثنائية من السنة، يختلف فيها نمط الحياة اليومي والعادات الغذائية عن بقية أشهر السنة، فيتغير أداء أجهزة الجسم عمومًا والجهاز الهضمي بشكل خاص، ولكن بعد انقضاء شهر رمضان وحلول عيد الفطر، يعود الناس إلى روتين حياتهم السابق، فيحدث تغير مفاجئ في النظام الغذائي الذي اعتاده الجسم طوال شهر الصيام، من حيث مواعيد وأساليب ونوعيات الطعام المتناول، وهذا قد يسبب بعض الاضطرابات الهضمية لكثيرين، كعسر الهضم، وحرقة المعدة، والانتفاخ والمغص والإسهال، وعادة ما يصاب الأطفال بهذه الاضطرابات في فترة العيد أكثر من غيرهم.

ما أسباب الاضطرابات الهضمية خلال العيد
التغير المفاجئ بمواعيد وعدد وجبات الطعام التي اعتادها الجسم خلال شهر رمضان. تناول وجبة إفطار ثقيلة صباح العيد، ما يسبب عسر الهضم.

الإفراط في تناول اللحوم والمأكولات الدسمة، ولأكثر من مرة خلال اليوم، فينتج عن ذلك الشعور بالثخمة والتعب والخمول، إضافة إلى ارتفاع نسبة الشحوم وحمض البول في الدم.

الإفراط في تناول الحلويات، التي تحوي كثيراً من الدهون والسكريات والسعرات الحرارية، ما يسبب إرباك الجهاز الهضمي وحدوث الانتفاخ والمغص والإسهال. الإفراط في شرب القهوة، وهذا يزيد من حموضة المعدة ويسبب حرقة في المريء.

ما أسباب كثرة الاضطرابات الهضمية لدى الأطفال في فترة العيد

تناول الأطفال للمأكولات بشراسة وسرعة نتيجة فرحهم بما يتوفر حولهم من شوكولا وحلوى وعصائر.

تناول أصناف عديدة ومتنوعة من عصير وشوكولا وحلوى ومكسرات وموالح ووجبات سريعة وطبخ. تناول مأكولات مكشوفة (خاصة الحلويات وسندويشات اللحم) من "البسطات"، والتي تتعرض للتلوث بالغبار ودخان السيارات والذباب، إضافة إلى أيدي البائعين الذين عادة ما يفتقرون لأدنى شروط النظافة.

تناول "الجيلي" والملتجات والعصائر المختلفة الألوان والروائح والطعوم، والتي تُصنع بطرق وبمواد غير صحية، وما ألوانها الغريبة والواضحة إلا دليل على استخدام الأصبغة والملونات التي تشكّل ضرراً كبيراً على الصحة. كذلك فإن بذل الطفل مجهوداً بدنياً واضحاً في اللعب بعد



13 عرضاً صدياً لنقص الفيتامين "D"

فيتامين "D" هو فيتامين شامل بين الفيتامينات التي تذوب في الدهون، وله وظائف شبيهة بالهرمونات في الجسم، يوازن بين مستويات الكالسيوم والفوسفات، وبالتالي يعزز تمعدن وتشكيل عظامنا.

يسهم أيضاً بشكل حاسم في الأداء الطبيعي للعضلات والجهاز المناعي، إذ يتضح هذا بشكل خاص عندما نحصل على القليل جداً من فيتامين "D".

ولأن نقص معدل الفيتامين في الجسم قد تكون له عواقب وخيمة، لخص موقع "Vital" الألماني الطبي في تقرير له أبرز الأعراض الصحية المرافقة لنقص فيتامين "D".

- 1. ضعف جهاز المناعة**
يلعب فيتامين "D" دوراً مركزياً في جهاز المناعة، لأنه يحفز إنتاج دفاعات الجسم التي لها تأثير مضاد للفيروسات والبكتيريا. يمنع الفيتامين أمراض المناعة الذاتية لدوره كمضاد للالتهابات، وبالتالي فإن نقص معدله في الجسم يضعف المناعة.
- 2. ضعف العضلات**
يمكن ملاحظة نقص فيتامين "D" من خلال انخفاض الأداء في الرياضة والحياة اليومية.
- 3. عظام مسامية أو لينّة**
في مرحلة الطفولة، يمكن أن يؤدي النقص الحاد في فيتامين "D" إلى الإصابة بمرض "الكساح"، ولأن الفيتامين يضمن بناء الكالسيوم في عظام الجسم، فإن نقصه يؤدي إلى عظام هشّة.
- 4. آلام العضلات**
بالإضافة إلى ضعف العضلات وتدهور الأداء في الرياضة، يمكن أن تحدث آلام العضلات وآلام الجسم أيضاً مع نقص الفيتامينات، وقد تكون العضلات أكثر الأعضاء تأثراً بالألم بعد الإرهاق أو الجلسات الرياضية المكثفة.
- 5. صداع**
مثل معظم حالات نقص التغذية، يمكن أن يسبب نقص فيتامين "D" الصداع والدوخة.
- 6. كآبة الشتاء والمزاج المكتئب**
يرتبط فيتامين "D" بالمزاج، إذ أشارت عدد من الدراسات إلى أن نقص معدله قد يكون المسؤول عن الحالة المزاجية الاكتئابية في أشهر الشتاء.
- 7. مشكلات التعب والتركيز**
يعد التعب ونقص التركيز عرضين نموذجيين يحدثان غالباً مع نقص الفيتامينات أو المغذيات، بما في ذلك فيتامين "D".
- 8. اضطرابات النوم**
في 2017، فحص عدد من العلماء تأثير فيتامين "D" على جودة النوم، وخلصوا إلى أن تناول الفيتامين بانتظام يمكن أن يضمن أن ينام الناس ويظلوا نائمين بشكل أفضل.
- 9. انخفاض السكر**
كما شعر الأشخاص الخاضعون للاختبار بأن مدة نومهم زادت، ما جعلهم لياقتهم البدنية والإنتاجية أكبر خلال النهار.
- 10. انخفاض السكر**
يمكن أن يتأثر مستوى السكر في الدم أيضاً بنقص الإمداد بفيتامين "D" في الجسم.
- 11. التصلب المتعدد**
لم يتم توضيح ما إذا كان نقص فيتامين "D" هو سبباً أو نتيجة لأمراض التصلب العصبي المتعدد، إلا أن بعض الأبحاث أظهرت أن نقصه عند الأطفال الحديثي يرتبط بزيادة خطر الإصابة بالتصلب المتعدد في وقت لاحق من الحياة.
- 12. نزلات البرد المتكررة**
انتشار فيروسات البرد والهواء البارد والجاف يجعل الناس عرضة للإصابة بعدوى الجهاز التنفسي العلوي في الشتاء، لكن نقص فيتامين "D" قد يجعل من السهل الإصابة بنزلة البرد، ويرتبط ذلك بشدة النقص.
- 13. الجوع**
يمكن أن يؤدي نقص فيتامين "D" إلى الرغبة الشديدة في تناول الطعام، إذ يدرك الجسم أنه يفتقر إلى فيتامين أو هرمون أساسي.
- 14. انخفاض الخصوبة**
يؤثر نقص فيتامين "D" في خصوبة الجسم، إذ وجد العلماء أن إنتاج الهرمونات الجنسية كان مقيداً لدى كل من الرجال والنساء الذين لديهم مستويات منخفضة من الفيتامين، إذ يشارك في إنتاج هرمونات "التستوستيرون" و"الإستروجين" في الخصيتين والمبيضين، وكذلك تكوين خلايا البويضات.



كتاب

"فرانكشتاين" من أولى روايات الخيال العلمي

رواية "فرانكشتاين" للكاتبة الإنجليزية ماري شيلي، نُشرت لأول مرة منذ أكثر من قرنين، لكنها لا تزال تستحق القراءة حتى اليوم. تعد الرواية قصة كلاسيكية عن عالم يخلق وحشاً، وتصف الأحداث الفظيعة التي يسببها الوحش عن غير قصد.

"فيكتور فرانكشتاين" شاب مجتهد في الجامعة، يكتشف كيف يمنح الحياة لجسد غير حي، ويستخدم معرفته لخلق وحش بشري. كان "فرانكشتاين" يعتقد أن اكتشافه سيؤدي إلى مزيد من التقدم العلمي، ولكن عندما نجح في بث الحياة بجسد تجربته، شعر بالاشمئزاز من بشاعته.

الرواية تناقش بشكل عام ماهية الإنسان، وكانت طريقة شيلي بشرح العلاقة بين الوحش وصانعه مقنعة ومثيرة للاهتمام.

على الرغم من أن "فرانكشتاين" يرى وحشه شيطاناً، تسمح الرواية للقراء برؤية الأحداث من منظور الوحش.

فصول القصة التي رواها الوحش تجعل القارئ يتعاطف مع وحدته، وتُظهر "فيكتور فرانكشتاين" على أنه متعجرف وأثاني، وهو يدرك في النهاية أنه يتحمل المسؤولية عن الأفعال الوحشية التي ارتكبها الوحش الذي صنعه.

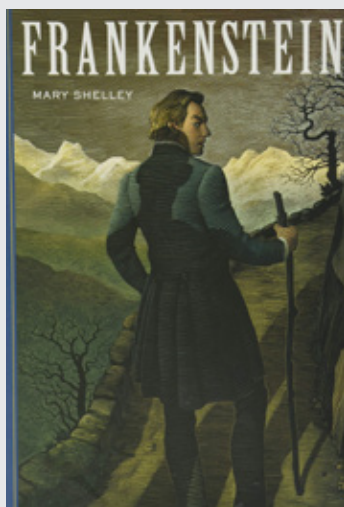
يعتبر هذا الكتاب بشكل عام قصة رعب، لكن الرواية لها طابع حزين أكثر من أي شيء آخر، عند التفكير فيما كان سيحدث لو لم يكن الوحش وحيداً، ولم يرفضه كل البشر بالطريقة التي فعلوها.

حبكة معقدة وحيوية وتعبر عن معاناة كل من الوحش والعالم، لكن القصة كُتبت بشكل جيد، وبطريقة تُبقي القراء مهتمين بالتفاصيل رغم طابعها الحزين.

كُتبت شيلي رواية "فرانكشتاين" وهي في الـ19 من عمرها، ونشرتها في عام 1818.

نشرت شيلي الرواية دون الكشف عن هويتها وأثبتت أنها خطوة صحيحة، لأنه بمجرد الكشف عن هويتها، تعرضت الرواية للهجوم من النقاد لأن المؤلفات كانت أنثى.

في منتصف القرن الـ20، تلقت الرواية مراجعات إيجابية في الغالب، وأصبحت عنصراً ثابتاً في عالم الأدب، وتعتبر أيضاً واحدة من أولى روايات الخيال العلمي.



التي يقدمها "روبوت" الدردشة، هدد رئيس بلدية في أستراليا بمقاضاة الشركة المالكة لـ"الروبوت" ما لم تصحح معلومات مزيفة عنه تهدد سمعته. ويعطي "الروبوت" للذين يبحثون عن المسؤول الأسترالي معلومات عن أنه مدان في جريمة دفع رشي، وحُكم عليه بالسجن 30 شهراً، بينما لم يُتهم رئيس البلدية بأي جريمة، إنما ساعد في كشف فضيحة رشوة دولية قبل نحو 20 عاماً.

صعود قاتل

زعمت دراسة حديثة أن "روبوتات" الحادثة ذات الذكاء الصناعي أصبحت قوية للغاية، بحيث يمكنها التأثير على كيفية اتخاذ المستخدمين قرارات مثل الحياة أو الموت.

وجاءت الدراسة التي نُشرت في مجلة "Scientific Reports"، بعد أن ادعت أرملة رجل بلجيكي، أنه قد تم تشجيعه على الانتحار من خلال برنامج دردشة آلي تابع للذكاء الصناعي.

وأدى سباق التسليح بالذكاء الصناعي بين عمالقة التكنولوجيا في الولايات المتحدة، والمخاطر المستقبلية التي حذر منها عديد من رؤساء شركات "وادي السيليكون"، مثل إيلون ماسك، مالك ورئيس شركة "تويتر"، إلى تحركات من جانب مجلس النواب الأمريكي لفرض قوانين تنظم صناعة التكنولوجيا. وتتعلق المخاوف الأمريكية من "روبوتات" الحادثة والذكاء الصناعي بسلامة الأطفال عبر الإنترنت، والمعلومات المضللة التي يمكن أن تعطل الانتخابات، وتضخم عمليات الاحتيال.

وحذرت وكالة الشرطة الأوروبية (يوربول) من خطر استخدام التطبيق في محاولات الخداع الإلكتروني، ونشر المعلومات المضللة والجرائم الإلكترونية.

وكشفت الحكومة البريطانية النقاب عن مقترحات لوضع إطار تنظيمي "قابل للتكيف" حول الذكاء الصناعي.

"ChatGPT" عبارة عن "روبوت" محادثة مبني على نموذج لغة برمجية، يمكنه إخراج نص يشبه الإنسان وفهم الاستعلامات المعقدة.

أطلق في 30 من تشرين الثاني 2022، وبحلول كانون الثاني الماضي، كان لديه 100 مليون مستخدم، بشكل أسرع من "تيك توك" أو "إنستغرام".

حصلت شركة "OpenAI" مالكة "روبوت" الحادثة على استثمار بقيمة عشرة مليارات دولار من "مايكروسوفت"، في حين أن شركات التكنولوجيا الكبيرة الأخرى مثل "جوجل" أصدرت تطبيقات ذكاء صناعي منافسة خاصة بها مثل "Bard".

شغل "روبوت" الدردشة "ChatGPT" العالم التقني في الآونة الأخيرة، وملأ مواقع التكنولوجيا حول أخباره وميزاته في إنشاء النصوص، لكن برزت في الأسابيع الماضية عدة مشكلات تنذر بالمخاطر التي يقف وراءها الذكاء الصناعي المشغل لـ"الروبوت".

أحدث هذه المخاطر جاءت حين تسربت بيانات مهمة لشركة "سامسونج" العالمية، لثلاث مرات متتالية في أقل من شهر، والسبب اعتماد الموظفين في الشركة على استخدام روبوت "ChatGPT" لتسهيل عملهم. وحسب تقرير نشرته إحدى المجلات الكورية الجنوبية، فقد سرب موظفان جزءاً من "الكود المصدري" (مجموعة أوامر بلغة البرمجة لتطوير برنامج معين) المتعلق برقاقات الشركة، لتطويره وحل أخطاء موجودة فيه، فيما سرب ثالث تفاصيل اجتماع سري في "الروبوت" بغية تحويله إلى شرائح عرض.

ومن أجل تجنب مثل هذه الأخطاء في المستقبل، بدأت "سامسونج" العمل على نموذجها الخاص من الذكاء الصناعي، الذي سيكون مخصصاً للاستخدام الداخلي بين موظفي الشركة، وفق المجلة.

وتنص سياسة الخصوصية التي يتبعها "روبوت" الدردشة على جمع جميع البيانات التي يشاركها معه المستخدم من أجل تدريب النموذج.

سياسة الخصوصية تلك هي ذاتها التي دفعت الحكومة الإيطالية إلى حظر "ChatGPT" بشكل مؤقت ضمن أراضيها، وقالت هيئة مراقبة الخصوصية في إيطاليا، إنها تفرض "قيوداً مؤقتة فورية على معالجة بيانات المستخدمين الإيطاليين".

وقال المتحدث باسم شركة "OpenAI" المالكة لـ"روبوت" الدردشة، "نحن ملتزمون بحماية خصوصية الأشخاص، ونعتقد أننا نلتزم باللائحة العامة لحماية البيانات وقوانين الخصوصية الأخرى، مضيفاً أن الشركة تحد من استخدام البيانات الشخصية في أنظمة مثل "ChatGPT". وكانت الشركة اعترفت،

في آذار الماضي، بوجود ثغرة انتهكت خصوصية المستخدمين، تمثلت في إظهار سجل الموضوعات التي يبحثون عنها للآخرين. وفيما يثق كثير من المستخدمين بالمعلومات

الجميع يتحدثون عن قدرات ChatGPT ماذا عن المخاطر



سينما

"حارة القبة" .. صراع قيم متواصل في الجزء الثالث

وعلى خلاف الأعمال الاجتماعية التي تتيح المجال لبعض العلاقات العاطفية، وتمنح الفرصة لمناقشة أفكار حول المجتمع، يقدم المسلسل أفكاره كمسلمات وبديهايات يجب العمل بموجبها، إذ يركز على الأمانة، وضرورة صونها وحفظها، وعدم التفريط بها تحت أي ظرف، ما يخلق صراعاً بين من يتبنى قيماً من هذا النوع ومن لا يعترف بوجودها أصلاً.

يوصل تجسيد البطولة في "حارة القبة" كل من عباس النوري وخالد القيش، الشخصيتين المحوريين الأكثر تأثيراً، إلى جانب خروج سلافة معمار واستبدال رنا شمس بها.

كما يشارك في العمل فراس إبراهيم، ونادين تحسين بيك، ومحمد حدادقي، ورواد عليو، وهو من تأليف أسامة كوكش، وإنتاج شركة "عاج" المنتجة لجزأي "باب الحارة" الأول والثاني.

في "الكركون". وتتيح الحكاية ومتطلباتها تبديل الوجوه المشاركة في المسلسل بسلاسة، مع الحفاظ على ما هو أساسي، فيظهر في الموسم الحالي لأول مرة "صباح" وزوجته وابنته، و"إخلاص"، ويعود "أبو الأحلام" بعد غياب، ويغيب "عادل"، ويعود "برهوم" من "السفر برك"، ويقطع "غازي" أمله باستعادة سلطته على الضيعة، فتغيب "نجوى"، كما يغيب "عادل" و"يونس" وأمه و"الشيخ هلال".

في الوقت نفسه، استطاعت مخرجة العمل رشا شربجي منح فرصة لبعض الوجوه الشابة لإثبات نفسها، مثل حسن خليل، وراما زين العابدين، ومرح حسن، وملهم بشر، إضافة إلى إعادة ممثلين إلى الشاشة بعد انقطاع، عبر "حارة القبة"، كالمثلة نسرين الحكيم.

يتابع مسلسل "حارة القبة" في موسمه الثالث بعض الخطوط الدرامية التي كوّنها على مدار موسمين، مع فتح أبواب جديدة وإغلاق أخرى في الحكاية التي ستمتد لموسمين مقبلين.

تدور الأحداث حالياً حول إرث "إخلاص"، شقيقة "أبو العز"، والصراع القائم على هذا الإرث في ظل وجود وريث شرعي غير معروف بعد لأحد طرفي الصراع، وهو "صباح"، الذي يتصدّر مساحة واسعة من الشر في العمل، بعد تراجع دور البطولة المضادة لـ"غازي بيك" في هذا الموسم، إثر تسويات عائلية لا توحى أنها ستستمر طويلاً.

في الجزء الثالث، وكمل حصل في الجزأين السابقين، تلمطر المشكلات والمصائب على رأس "أبو العز"، ويفقد ابناً آخر في تكرار لمأساة عاشتها العائلة من قبل، والرابط بين الجريمتين الطمع طبعاً.

يندرج العمل في إطار أعمال البيئة الشامية، ما يتيح توزيع البطولة على مجموعة ممثلين لا ممثلين اثنين متصارعين فقط، ويساعد ذلك في الإضاءة على قدرات ومهارات الشخصيات الأخرى، ومنحها مساحة للحضور والتنافس عبر العمل، من خلال رسم عوالم كاملة موازية لا تكون المناورة بينها فاصلاً انتقالياً بين أحداث رئيسية.

وإلى جانب حضور "أبو العز" وأفراد عائلته، وصراع عائلته مع زوجته الجديدة، يقدم الممثل فادي صبيح نسخة مطوّرة عن الشخصية التي قدّمها في موسمي العمل السابقين، على مستوى الأداء والإقناع، وتحديداً بعد تركه العمل "دركياً"



الدجر الكريم يلمع في النادي الملكي



عروة قنوتي

كلنا أو أغلبنا يميل لأندية ومنتخبات بعينها، ويعشق نجوم الكرة ويدافع عن مستواهم إذا انخفض وطالته سهام النقد والتقييم، وكثير من هذه المعارك الكلامية دفاعاً وهجوماً انتهت بقطيعة بين الأصدقاء، وخصوصاً في المجال الإعلامي. إنها كرة القدم بكل أحوالها وتقلباتها.

أنا أحب المنتخب الهولندي ونادي برشلونة ومن بعده نادي إنتر ميلان منذ تسعينيات القرن الماضي، ولا أخفي هذا الأمر عن أحد، متحملاً عواقب وسخرية كثير من أصدقائي ومن المتابعين عندما تهتز صورة الفرق التي أعشق قمصانها ونجومها، وهذا ليس عيباً، إنما وبعيداً عن الحيادية بحد ذاتها، وبالقدر المفهوم والواضح للإعجاب، لا تستطيع أن تمر مرور الكرام على ما يصنعه بعض نجوم كرة القدم بزماننا وفي السنوات التي نعيش فيها كرة القدم بما يعادل طعامنا ونومنا.

كم كنت أتمنى أن يرتدي النجم الفرنسي الجزائري الأصل كريم بنزيما قميص البارسا في السابق، لطالما ارتدى قميص البارسا نجوم ومواهب، ولكن كم كنت أتشوق لرؤية هذا النجم الكريم يغادر صندوق الخصم التقليدي باتجاه أسوار "الكامب نو"، ولكن أيضاً هي كرة القدم بكل محطاتها وفصولها.

موسم بعد موسم ويزداد هذا النجم لمعاناً وقدرة في ملاعب كرة القدم بكل العوائق والحملات التي صادفته وتصادفه منذ سنوات، آخرها استبعاده من مرافقة المنتخب الفرنسي إلى مونديال 2022 بحجة الإصابة، لتظهر بعد المونديال ملفات تقصد أصحابها في إدارة المنتخب وكادته الطبي استبعاد كريم بنزيما.

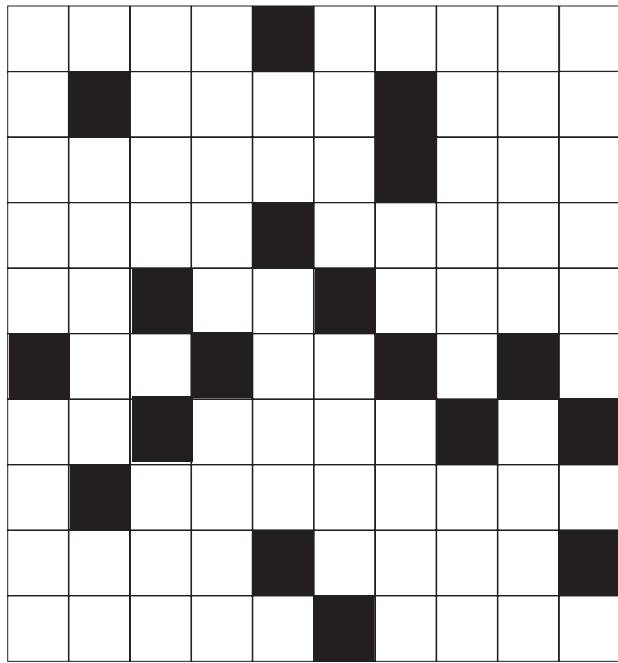
رمزية النجم الفرنسي تجلت بتوافق جميع عشاق كرة القدم على أنه الأجدر لنيل الكرة الذهبية عن الموسم الماضي (عشاقه وخصومه)، وهي لعمري حالة نادرة في كرة القدم وتاريخها، إذ إن التنافس بين النجوم يجعل هناك فرصة في السابق لتعطى 90% لأجل ليونيل ميسي و 10% لأجل كريستيانو رونالدو، والعكس أيضاً وارد وحاصل، أما الآن فلا يجد عشاق ونقاد كرة القدم في العالم خصماً ومنافساً لما فعله وقدمه كريم بنزيما في الموسم الماضي، فهي نجمة خاصة ضمن رصيد قائد الفريق الملكي.

قائداً لفريقه يحضر في الملعب، كاسراً للأرقام يظهر لك في البطولات، منافساً لغيره من النجوم يتجلى في ملاعب كرة القدم في كل عام، حجر كريم كلما تقدم في العمر أزداد جمالا، ولا تستطيع في حضرة مداميته للكرة إلا أن تصفق وتتمناه بقميص النادي أو المنتخب الذي تحب.

كريم يقاوم مع ريال مدريد هذا العام لنجمة جديدة في دوري الأبطال، ويبدو أن حجز بطاقة نصف النهائي باتت مسألة وقت، مع فوز الملكي على البلوز تشيلسي بهدفين في الذهاب، كما أن الفريق بقيادة النجم مرشح لحمل كأس الملك بعد إقصاء البارسا برابعة في نصف النهائي والتأهل لمواجهة أوساسونا في النهائي. صحيح أن المنافسة على لقب الليغا باتت شبه مستحيلة لابتعاد البارسا في الصدارة بفارق 13 نقطة، إلا أن كريم بنزيما لا يمل من ملاحقة البولندي روبرت ليفاندوفسكي ضمن صدارة الهادفين، الفارق بين النجمين ثلاثة أهداف والمنتقي عشر جولات.

من دون المنتخب لن يكون كريم بنزيما مرشحاً للبالون دور أو الأفضل في أوروبا والعالم عن الموسم الحالي، ولكنه ما زال قادراً على اللمعان وحصد البطولات لفريقه الملكي، وما زال بجعبته ما يقدمه في ملاعب الساحرة المستديرة. ما زال كالحجر الكريم في متحف أصحاب القمصان البيضاء أبطال أوروبا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | 4 | 6 | | | 2 | | | |
| 2 | | | | 4 | 3 | 7 | | | 1 |
| 3 | 3 | | | | | | | | 2 |
| 4 | | | | 8 | 6 | | | 1 | 3 |
| 5 | | 3 | | | | | | | 5 |
| 6 | 2 | 8 | | | 5 | 3 | | | |
| 7 | | 1 | | | | | | | 5 |
| 8 | 5 | | | 7 | 9 | 8 | | | |
| 9 | | | | 1 | | | 8 | 3 | |
| 10 | | | | | | | | | |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

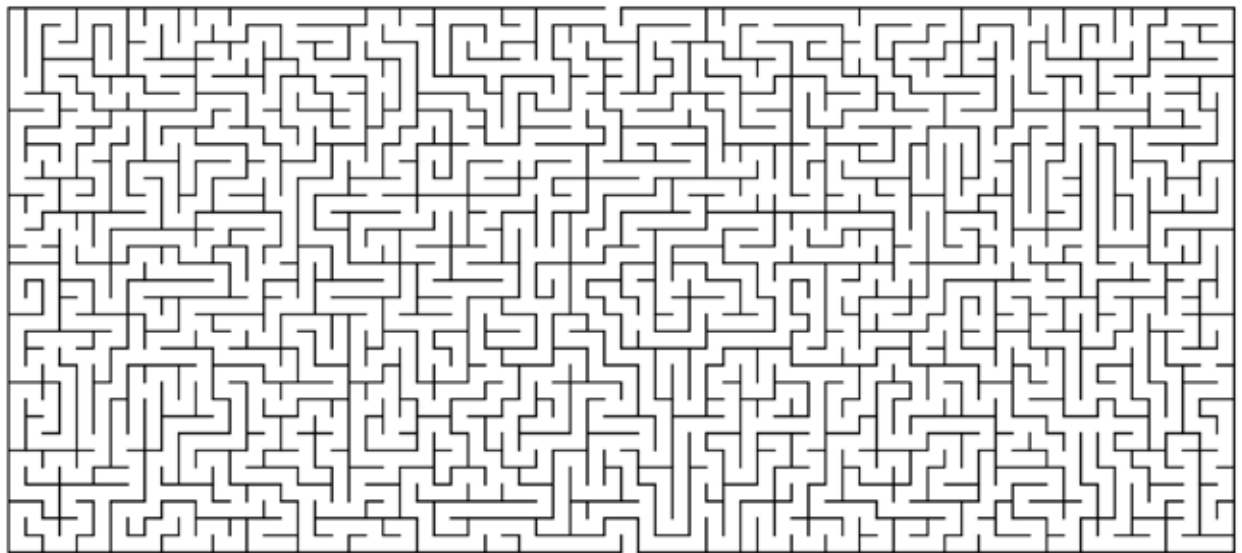
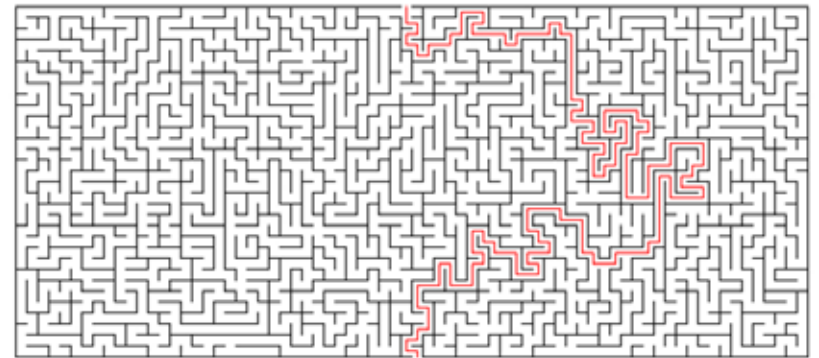
أفقي

- هو الذي كلما طال قصر 0 يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسه
- مساحة ضحلة قرب الشاطئ 0 شكراً بالفرنسية
- تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله 0 ما يعترى الوجه من لون عند الخوف
- مدينة فلسطينية شمالية 0 ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
- أبن أوى 0 قطعه وأمامه 0 نعم بالفرنسية
- تكلم (بصيغة الأمر) 0 شرب
- الرسائل غير المرغوب بها في البريد الالكتروني 0 نصف بلاغ
- نزاه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة 0 رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
- كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر 0 برج لا يعيش فيه إلا اثنتان

عمودي

- حيوان بحري له ثلاثة قلوب
- نبات بطيخ، من فصيلة القرنبيات الفراشية كالبازلاء 0 مدة زمنية (معكوسة)
- نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرّب مبردة خاصة في رمضان 0 بين معنى الكلام للتفسير والاسهاب 0 تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
- اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول
- اسم حيوان اسوي مقترس 0 بوسة
- وضع فوق بعض 0 مسقط ماء
- مليء بالثقوب ولكنه يمسه الماء 0 من شهور السنة الميلادية
- مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) 0 فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
- قارة 0 ثثا أفا
- بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك 0 الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| م | ك | ة | ظ | ه | ج | س | ي | ن | ن |
| ج | ن | ي | ن | ي | ن | و | ب | و | ب |
| و | ف | ا | د | ة | و | د | و | د | و |
| د | و | ر | ا | ن | ا | ج | خ | خ | خ |
| ا | ش | ب | ع | ه | ن | ا | ي | ذ | ذ |
| ل | ي | م | ر | ت | ا | ر | و | ن | ن |
| ع | و | ي | ل | ي | ن | م | ل | ص | ص |
| ف | س | م | ر | ا | ت | ر | ت | ر | ر |
| ا | ي | ب | ع | ص | ي | ر | ر | ر | ر |
| د | ا | ن | ا | ل | ر | ه | ر | ه | ر |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الثعلب بيريز

يترصد ثلاثة لاعبين بتكلفة منخفضة لريال مدريد

عنب بلدي - محمد نجار

قالت صحيفة "ديفينسا سنترال" الإسبانية مؤخرًا، إن رئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، قد يتجه في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة (الميركاتو)، إلى شراء صفقات لا تكلف النادي الملكي مبالغ طائلة لتدعيم خط الهجوم. وأوضحت الصحيفة (المديدية)، في 9 من نيسان الحالي، أن أمام رئيس النادي الملكي ثلاثة خيارات غير مكلفة قد تكون الأنسب، تمهيدًا لتعويض النجم الفرنسي كريم بنزيما في المواسم المقبلة، إذ كان مركز الهجوم منسحبًا خلال السنوات بوجود بنزيما، وحان الوقت لإعادة تنشيط المركز مع تقدم كريم بالعمر. الفرنسي تورام، والأرجنتيني دييالا، والبرازيلي ريتشارليسون، ثلاثة خيارات وصفتها الصحيفة بالرخيصة وغير المكلفة، ربما تسعف الفريق الملكي الذي يحتاج إلى أسلحة هجومية، مع تجدد الإصابات لمهاجمه كريم بنزيما، يضاف إليها نقص الخبرة عند المهاجمين الشباب، أمثال فينيسوس وماريانو ورودريجو.

تورام

يعتبر الفرنسي ماركوس تورام (25 عامًا) من أبرز المهاجمين بفريق بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، وهو ثاني هدافين على قائمة الدوري الألماني برصيد 13 هدفًا، ويتعد بفارق ثلاثة أهداف عن المتصدر نيكلاس فولكرج ل لاعب نادي فيردر بريمن.

اعتبرت الصحيفة الإسبانية أن المهاجم تورام هو الخيار الأنسب والأكثر واقعية، لافتة إلى أن اللاعب لديه علاقات كبيرة مع مواطنه بنزيما، ومن الممكن أن تتم الصفقة عبر الأخير، وربما يصل بانتقال مجاني إلى الميرنجي مع اقتراب انتهاء عقده مع النادي الألماني.

وذكرت الصحيفة أنه في ريال مدريد يتابعون عن كثب تطور اللاعب منذ عدة سنوات، وقد يكون خيارهم المطروح على الطاولة.

لعب المهاجم الفرنسي مع فريقه هذا الموسم 28 مباراة في كل المناسبات، سجل 16 هدفًا، وصنع خمسة أهداف، وشارك مع منتخب فرنسا منذ 2020 ولعب في عشر مباريات، ومثل منتخبات بلاده للفئات السنوية الصغيرة في 40 مباراة، سجل خلالها تسعة أهداف.

بدأ تورام مشواره الاحترافي مع فريق سوشو أحد الأندية الفرنسية في الدرجة الثانية عام 2014، ثم مع نادي جينغان بنفس الدوري، واستمر معه حتى 2019.

يلعب الفرنسي ضمن صفوف مونشنغلادباخ الألماني منذ تموز 2019، وينتهي عقده في 30 من حزيران المقبل، ويحتل ناديه المركز العاشر في الدوري برصيد 35 نقطة.

تبلغ القيمة السوقية لتورام 32 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

دييالا

يعد المهاجم الأرجنتيني باولو دييالا (29 عامًا) لاعب فريق روما الإيطالي من الأسماء المطروحة بقوة على طاولة الثعلب بيريز، وعاد للتألق من جديد ويقدم أفضل مستوياته، وفي حال انتقل لن يكلف رحيله أكثر من 20 مليون يورو، وفق الصحيفة.

وينظر الجمهور إلى دييالا على أنه الأفضل في فريق روما، ويعتمد عليه في المباريات كهداف قناص من الدرجة الجيدة، انضم إلى نادي ذئاب العاصمة قادمًا من نادي يوفنتوس في 20 من تموز 2022، وينتهي عقده في حزيران 2025.

تبلغ القيمة السوقية لدييالا 30 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات. ظهر دييالا مع روما هذا الموسم بالدوري في 22 مباراة، وسجل 11 هدفًا، وصنع سبع تمريرات حاسمة، وشارك فريقه في كل المناسبات 31 مرة، وسجل 15 هدفًا وصنع ثماني تمريرات حاسمة. تنقل دييالا منذ أن لامست قدمه الكرة بين أربعة أندية، إذ بدأ مع نادي إنستيتوتو كوردوبا الأرجنتيني، ولعب معه 17 مباراة، سجل فيها ثمانية أهداف، وانتقل بعدها إلى نادي باليرمو الإيطالي بعمر 18 عامًا، وخاض معه 21 مباراة خلال ثلاثة أعوام، سجل فيها 21 هدفًا وصنع 16.

ولعب اللاعب الجوهرة منذ أن انتقل إلى السيدة العجوز في نادي اليوفي عام 2015، ولعب حتى آخر مباراة له قبل الانتقال إلى روما 292 مباراة، سجل خلالها 115 هدفًا، وأسهم بتسجيل 48 هدفًا.

وخاض دييالا مع منتخبه الأرجنتيني 38 مباراة، سجل خلالها ثلاثة أهداف، وصنع سبعة، كما شارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم مونديال قطر 2022، وتوج فيها بكأس البطولة.

ريتشارليسون

برز اسم المهاجم البرازيلي ريتشارليسون (25 عامًا) كأحد الأسماء المطروحة وغير المكلفة للنادي الملكي، خاصة أنه لا يشعر بالارتياح في صفوف توتنهام هوتسبير الإنجليزي.

رغم مضي 30 جولة في الدوري الإنجليزي الممتاز، لعب ريتشارليسون 19 مباراة فقط معظمها غير كاملة، وكانت مشاركته كبديل أو يتم استبداله، وغاب عن 11 مباراة.

ولم يسجل أي هدف هذا الموسم في "البريميرليج"، وصنع أربع تمريرات حاسمة فقط، بينما سجل عشرة أهداف في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي.

شارك ريتشارليسون مع فريقه في كل المناسبات بالموسم الحالي 27 مباراة، وسجل هدفين فقط، وتبلغ القيمة السوقية للاعب 55 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

انضم لنادي توتنهام هوتسبير في تموز 2022، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2027. وشارك مع منتخب السامبا الأول في 42 مباراة، وسجل له 20 هدفًا، كما شارك مع فريقه البرازيل للفئات العمرية تحت 20 و19 عامًا، وظهر معهما في 16 مباراة، وسجل لهما ثمانية أهداف.

الصاعد بيانكو

يسعى لتثبيت قدميه ضمن خط وسط فيورنتينا

حين دخل بديلًا حينها عند الدقيقة الـ84 من عمر المباراة.

شارك بيانكو مع فريق فيورنتينا ضمن الفئات العمرية المختلفة في 120 مباراة، سجل خلالها تسعة أهداف، وشارك مع المنتخب الإيطالي تحت 18 و20 عامًا في ست مباريات. يؤمن مدرب فيورنتينا فينشينزو إيطاليانو كثيرًا بالشباب، ويفكر في منحه فرصة للظهور أكثر، وسبق أن تحدث عنه بأنه "شاب مثير للاهتمام يجب متابعته بعناية".

في آب 2022، أعلن فيورنتينا تجديد عقد أليساندرو بيانكو مع النادي حتى 30 من حزيران 2026، مع خيار التمديد لسنة واحدة.

تبلغ القيمة السوقية الحالية للإيطالي الشاب 600 ألف يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

الموسم في ثلاث مباريات فقط، بمجموع 120 دقيقة.

رغم صغر سنه، يحمل اللاعب أربعة ألقاب في مسيرته الكروية على المستوى الأخضر، ثلاثة من كأس إيطاليا "PRIMAVERA" (بطولة كأس الربيع الإيطالية)، وهي مسابقة كرة قدم إيطالية تلعبها فرق الشباب، ولقب كأس السوبر الإيطالي، وجميعها مع فيورنتينا.

لم يحمل أحدث ظهور لبيانكو مع فيورنتينا لحظات سعيدة، فرغم الفوز في مباراة إياب دور الـ16 لدوري المؤتمرات أمام سيواس سبور التركي، بأربعة أهداف لهدف، تعرض بيانكو لهجوم من مشجع للفريق التركي، في 16 من آذار الماضي.

وخلال احتفالات فريق فيورنتينا بعد الهدف الرابع عن طريق جايتانو كاستروفيلي، اقتحم مشجع أرض الملعب وضرب بيانكو بكلمة قوية في وجهه، أخذت معها شعور فرح اللاعب بمشاركته اللقاء لدقائق معدودة

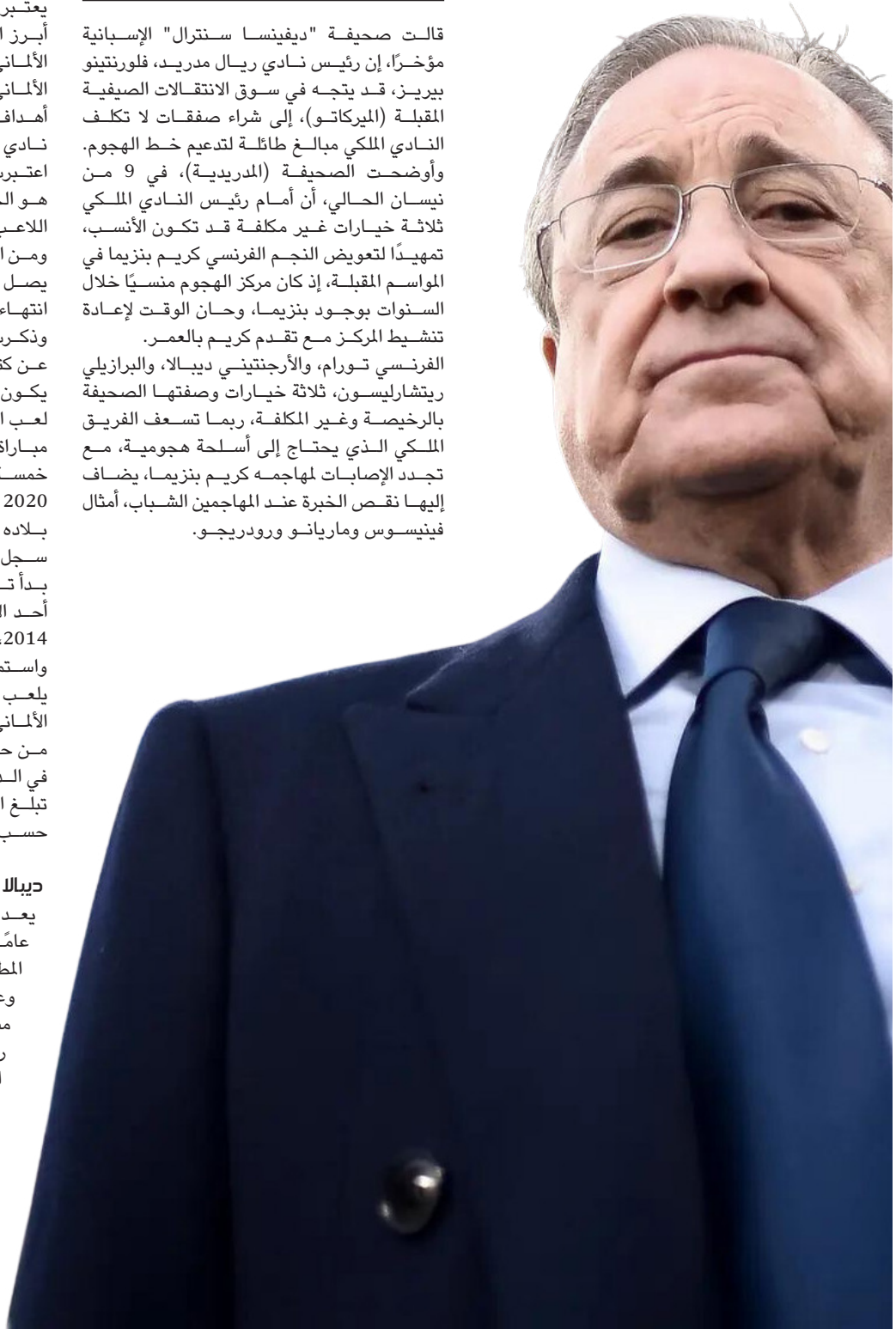
ينظر لاعب كرة القدم الإيطالي الشاب أليساندرو بيانكو فرصته للظهور بشكل أكبر مع نادي فيورنتينا الإيطالي، وإثبات موهبته ومهاراته الكروية.

يعتبر بيانكو، لاعب خط الوسط (20 عامًا)، إحدى أبرز المواهب التي تترقب جماهير النادي البنفسجي "الفيولا" ظهوره، واستثمار طاقته وحيويته لتحقيق نتائج أفضل تليق بسمعة النادي العريق.

يتميز اللاعب بدقة التمرير، ويجيد التمرير بشكل جيد، ويمكنه اللعب في مركز الظهير، وينظر إليه الجمهور على أنه قطعة أساسية مهمة في مستقبل مشروع "الفيولا".

ويأمل الشباب بتثبيت قدميه في تشكيلة فيورنتينا الأساسية رغم زحمة النجوم في هذا المركز، أمثال سفيان مرابط، ورولاندر ماندراجورا، وأنتونين باراك، وغايتانو كاستروفيلي، وجياكومو بونافينورا.

شارك بيانكو المولود في تورينو بالدوري الإيطالي (الكالتشيو) مع فيورنتينا هذا





حول آلية مواقع التواصل الاجتماعي في صناعة الاتجاهات



تعا تفرج خطيب بدلة

القنبي بروفيسور الصيدلة

مئات الألوف، بل الملايين الذين يؤيدون الشيخ إيباد القنبي، لا يهمهم أنه، في الأصل، صيدلي، وأن له، كما يقولون، أبحاثاً في الصيدلة وإنجازات. هم، بصريح العبارة، لا يشترطون العلوم الحياتية كلها، قشة لفة، بنصف فرنك سوري مبخوش، وأما إذا تجرأ كاتب غلبان، مثلي، وانتقده، فأقل ما يقوله بعض أولئك المتابعين لذلك الكاتب: أين أنت من البروفيسور في الصيدلة إيباد؟ وبعضهم الآخر يكتب: أين أنت من حذاء القنبي؟

أزعم، وأنا أخوكم، أنني أول من اكتشف ذلك السر الخطير، وهو أن انتقال بروفيسور في الطب، أو الهندسة، أو الصيدلة، أو طب الأسنان، إلى المشيخة، عمل مريح، بل ينتمي إلى الاستثمارات ذات المردود الهائل، التي لا تحتاج إلى رأسمال، سوى أن يحفظ الداعية من القرآن والأحاديث ما يحض على الكراهية فقط، متجنباً ما يحض على التسامح والتأخي. وإنه لمن الغباء، على صعيد الاستثمار الاقتصادي، بل من الجنون، أن يحدث العكس، أي أن يغادر أحد الناس المشيخة إلى إحدى المهن العلمية التي تفيده الوطن والشعب!

شيخ القرية المسكين، الفقير، كان أقل هؤلاء القوم حظاً من الرفاهية، فهو يعيش على تنكة زيت تأتيه تبرعاً من صاحب حقل زيتون متدين، وعدل من القمح أو من البطاطا، وبضعة قطرميزات من الدبيرة، ومعونات مالية قليلة، بالإضافة إلى الراتب الذي يتقاضاه من مديرية الأوقاف، ولكن، في مدينة كبرى مثل دمشق، أو حلب، أو عمّان، أو الإسكندرية، أو القاهرة، يكون الرزق، كما يقولون، دوكمه، ولكي يطمئن قلبه، عزيزي القارئ، لصحة المعلومات التي أقدمها لك، أفيدك أن الكاسيت الذي كان يسجله الشيخ متولي الشعراوي، أو عبد الحميد الكشك، كان يباع منه في مصر مليون نسخة، في الحد الأدنى، يتقاسم أرباحها الشيخ مع شركة التوزيع، والدكتور مصطفى محمود، الذي كان في الستينيات ملحدًا، عاد إلى الإسلام مع بداية الصحوة الإسلامية التي صرفت عليها المملكة العربية السعودية مليارات الدولارات، وسلمه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات مفاتيح التلفزيون المصري، مع حرية تقديم البرنامج الذي يشاء، فما كان منه إلا أن أخذ يطوع العلوم التطبيقية لمصلحة الدين، ويثبت أن أي اختراع علمي حديث، له جذر في الدين الإسلامي، ولك أن تتخيل كم أصبح هذا الرجل محترمًا، ينال ما يشاء، بعدما كان، على أيام الإلحاد، منبوذًا، حصته من المسبات والتحايشك وافرًا.

ومن بعد أولئك المشايخ ظهر عمرو خالد، وراح يستفيد من تطور التقنية التي اخترعها الكفار، فصار يسجل أحاديثه على "سي دي"، أو "دي في دي"، وللأمانة عمرو هذا كان يتجنب في أحاديثه بث الكراهية التي برع فيها الشعراوي، مثلاً، ولكنه اشترك معهم في جمع الملايين من الجنبيات، ومما هو متداول على "يوتيوب" اليوم أن الشيخ محمد حسين يعقوب تزوج 22 امرأة حتى الآن، وفي رصيده مليارات الجنبيات.

وعلى ذكر "يوتيوب"، فإن أرباح مشايخ العهد المنصرم لا تقاس بأرباح الإعلانات التي يوزعها "يوتيوب" على هؤلاء المشايخ الذين يتابعهم ملايين الناس، لا لشيء إلا لأنهم مشايخ!

وموقعها مسلّمة. ثم تذهب للبحث عن إجابات، لتجد نفسها أمام أمور أعمق مما كانت عليها، فقد تكون السيدة تطالب بالمساواة التامة مع الرجال على صفحاتها، ولا تعلم أن فكرة المساواة مع الرجل التي تنادي بها النسوية الأوروبية تشمل المساواة حتى بالعمرة، والسيدة نفسها تضع حجاباً، وهنا تجد نفسها في مأزق، لتراجع إلى تبني قضية العدالة الجنديرية، والتي تعني تطبيق معايير كـ"الغوتا" النسائية سياسياً، والتمييز الإيجابي تجاه المرأة الذي يعتبر تمييزاً سلبياً ضد الرجل، ففي اللحظة التي تتساوى فيها الكفاءات تقريباً بين الرجل والمرأة للتقدم إلى شاغر ما، يتم قبول المرأة لأنها امرأة ورفض الرجل لأنه رجل! نجدنا أمام لا مساواة، وهنا تظهر التناقضات بين المساواة والعدالة الجنديرية التي تطالبنا بها الحركة النسوية.

لا يقف الأمر هنا، بعضهن يتبين النسوية دون أي خلفية عنها وبشكل فردي مزاجي شخصي، فلا يعرفن أن التيارات النسوية المتطرفة تشملهن، وخصوصاً تيار النسوية الفردية (الذي انبثق عن النسوية الراديكالية) الذي يعتبر أن كل مشكلة نسائية فردية هي قضية النساء جميعاً ومنه ظهر شعار "الفردية سياسي"، لترفض تخطيء النسوة، وتعتبر مناقشة النسوية منطقياً هجوماً ذكورياً في غير أوانه، لأنهن في حرب ضد الذكورية، مع اجترار مصطلحات، كالصوابية السياسية والذكورية السامة ودعم مجتمع "الميم" والزواج بين المثليين وعدم الالتزام بشريك واحد في أسرة كلاسيكية... وهي مفاهيم يتم إقحامها في أنوف المجتمع غضباً، وتُسن السياسات والقوانين لأجلها، وتستخدم لذلك أساليب كالعزل الاجتماعي والطرده من العمل والمحاربة في الأرزاق، وتبني سياسة دعم النساء لكل النساء أينما كن، فيما بات يسمى بـ"الأختية"، والتكتل والتنمر والتهمج بالمئات، حتى ولو كان مجرد سوء فهم، وبإساءات لفظية، والفضح والتشهير، وتصديق الناجيات من عنف الرجال من دون تدقيق في خلفية الادعاء.

هنا تعود صديقنا لتجد نفسها فجأة مضطرة لأن تعيد تقييم مواقفها النارية التي نسبت إليها، ونعود للقصة التي بدأتها، حيث وجدت نفسها في أول الصف، تقف هناك دون أن تعلم إلى أين، هل تستمر في هذا السياق الذي يوصلها إلى تبني أمور قد لا تناسبها، أم تتراجع خطوة وتعلن تبنيها موقفاً أقل حدة، ومراعياً للسياق الثقافي.

أساساً أو حتى الاتجاه نحو الارتباط بنفس الجنس، وقد تعاني إحداهن مشكلات زوجية أو ارتباطاً مسموماً بشريك يدفعها لتبني اتجاه معارض للرجال عموماً وتطرف في معارضتها. وهذه الظروف التي تولد اتجاهها حاداً يجد ضالته في الأفكار والحركات المتطرفة التي نتجت عن ظروف مشابهة، وهي التيارات النسوية المتطرفة ونخص بالذكر هنا: النسوية الماركسية والراديكالية والفردية.

ومن المعروف أن النسوية في بداياتها المبكرة كانت تطالب بالمساواة مع الرجل في الشؤون السياسية وتحديدًا حق التصويت والاقتراع، ثم ومع التعمد الاجتماعي وتطور الوعي الإنساني ودخول الأفكار والأيدولوجيات، بدأت تراكمات العلاقة بين الرجال والنساء وتفسير التطور الاجتماعي تضيف إلى هذه الحركة أبعاداً جديدة، أفضت إلى التطرف الذي نعيشه اليوم.

تبدأ القصة على مواقع التواصل الاجتماعي على النحو التالي: تجربة فردية لسيدة ما عانت فيها ظلماً اجتماعياً على يد رجل آخر، وبغض النظر عن حيثيات القصة، نجدها تخرج لتعبر وتنفس عن غضبها على موقع "فيس بوك" مثلاً، تهاجم الرجال عموماً، وهو أمر مفهوم حتى اللحظة لأنها في غير وعيها نتيجة الضغط الذي عاشته، وتقوم بخطأ شائع جداً وهو "التعميم"، ولكون الخطاب الحاد يلامس ويحفز من يقرأ، يتم التضامن معها حين تعبر عن مظلمتها، وسنجد أن المتفاعلين/ات مع ما تم نشره كثير، ولأن حوارية "فيس بوك" توسع نطاق نشر المنشورات التي تجلب تفاعلاً أكبر، يصل المنشور إلى عدد كبير، وهو ما يحول سيدة عانت مشكلة فردية إلى محط أنظار المئات فجأة. ولأن تجربة إيجابية بهذا الشكل حصدت هذا العدد من المعجبين، ستدفعها إلى تكرار منشورات من هذا النوع، فنجدها صارت في نظر المتابعين ناشطة ويقربونها إلى تيار فكري سياسي ما، ويعاملونها على هذا الأساس، وهو حسب الشائع (خطأ) مناهض للرجال، فتتبنى خطاب النسوية دون وعي بما هيتهنا.

سنجد أن مطالبته للرجال تتمحور حول السلوك السيئ الذي تعرضت له، وتطالبهم بتعديله، لكنها لا تتبنى حتى الآن فكرة أعمق، كالعلاقات الأبوية والمساواة والعدالة الاجتماعية التي تناقشها النسوية، لكون انتسابها الظرفي لهذا التيار لم يكن على خلفية فكرية بل تجربة اجتماعية، وهنا وبسبب النقاشات التي تواجهها حول القضايا الجوهرية ترتكب كثيراً من الأخطاء، التي تصبح نتيجة لعدد المتابعين



صفوان قسيام

يُحكى أن العالم كان يُقسم خلال الحرب الباردة إلى ثلاثة أشكال من البلدان: بلدان العالم الأول، وهي البلدان الرأسمالية "المتقدمة"، وبلدان العالم الثاني، وهي بلدان الشيوعية والاشتراكية وكانت تسمى بلدان "الطوابير"، ففيها نجد دائماً طابوراً ما، طابور السكر والشاي والأرز والقهوة والمستشفى والخبز والغاز... وبلدان العالم الثالث، وهي الدول المتخلفة (حالياً صارت تسمى النامية).

وكانت تدور طرفة قفتها أن واحداً من أبناء بلدان الطوابير شاهد طابوراً لم يُعرف لأي سلعة هو، فسأل آخر واقفاً لم هو في هذا الصف؟ فلم يعرف وقال: شاهدت طابوراً فوقفت لأخذ حصتي، فعاد صديقنا ليسأل من اصطف قلبه وكانت الإجابة السابقة عينها، وبقي يسأل كل من في الصف حتى وصل إلى أول واحد، فأجابته: لا أعلم، كنت ماراً في الشارع فتوقفت لأربط حذائي ولما انتهيت وجدت طابوراً بدأ بالتشكل خلفي، ولأنني كنت أول الواقفين في الصف لم أشأ أن أترك مكاني لغيري!

تساعدنا هذه المقدمة "الخاصة بالدول الاشتراكية" في فهم آلية تشكل الاتجاه والمواقف لدى الأفراد والجماعات، وصناعة الرأي العام، فعلى سبيل المثال، تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً أساسياً في تبلور الاتجاهات الفردية والاجتماعية، بالإضافة إلى ظروف أخرى تسهم في تكوين الشخصية والاتجاه وتبني الرأي، كالتجارب والخبرات الشخصية، والعمر، ومستوى تعليم الفرد والعائلة، والوضع المعيشي والاقتصادي والحضري... يقول علم النفس الاجتماعي، إن الفئة العمرية فترة اليافع وبداية الشباب هي أسهل الفئات استمالة للأفكار الجديدة، خصوصاً الثورية منها والانمطية، لذا نجد أن التيارات الأيديولوجية تتصارع وتتسابق في استمالة الشباب الغض لأنهم مندفعون يتبنون القضايا بعمق وبعنفوان يصل إلى درجة التطرف في الانتماء ورفض المغاير لها، كذلك نجد مثلاً أن السياسيين فترة الانتخابات يتسابقون لاستمالة الحيايين أو الرمايين، وليس الأناصر أو أنصار الخصم، فأنصار الخصم لن يحصل عليهم بسهولة، بينما يتم تكوين الأناصر خلال سنوات، أما الحيايين أو الرمايين وخصوصاً الشباب منهم، فهم الأسهل استمالة، واليوم نحن نرى هذه السباقات على مواقع التواصل الاجتماعي، لأن الشباب التزموا بها كجزء من نمط حياتهم.

ومن بين الأمور التي تسهم في تبني الاتجاهات، الظروف العائلية، فقد تتبنى فتيات شاهدن أمهن تتعرض لشتى صنوف العنف والإهانة على يد زوجها، اتجاهاً خانعاً للرجال أو كارهاً لهم وللزواج عموماً، وربما يتطرفن إلى درجة الميل للسيطرة عليهم وإذلالهم أو رفض الارتباط بهم

